AL-GHAREE

الغري

نشرية تصدرها مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي قدس سره

ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ - حزيران ٢٠٠٢ م

مع آية الله الشيخ السبحاني

- أنا لا افتي بعلم الائمة بالموضوعات
- الامامة عند الشيعة استمرار لوضائف النبوة

- تاريخ التشيع في الاندلس
- الاسلام دين السلام

العدد الثالث عشر

السلام عليكم

رئيس التحرير:
السيد محمد علي الحلو

((التجديد)) مفردة يتداولها مثقفونا على مختلف توجهاتهم هذه الايام ، و المتابع لبحوث و مقررات الأكثر لا يرسو على رؤية واضحة المعالم و السمات ، و لعل ذلك ناشيءٌ عن الاغراق في التعبير عن وجهات نظر مختلفة تبدد محصلة النتائج التي يمكن استخلاصها من محاولات الجميع .

التجديد بما هو واقع – مهما اختلفت في تحديده الرؤى – فهو لا يعدو عن الرجوع الى اصالة الفكر التي من خلالها يستطيع الانسان تحديد معالم فكره و توجهاته .

و التجديد في مفهومنا الاسلامي يعني محاولة الرجوع و التمسك بأصالة العقيدة و نبذ ما دون ذلك من توجهات فكرية دخيلة، هذا هو المفهوم القرآني للتجديد الذي تؤسسه الآية الكريمة حكاية عن نبي الله يوسف(ع) : إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله و هم بالآخرة هم كافرون ؛ و اتبعت ملة آبائي ابراهيم و اسحاق و يعقوب ؛ يوسف : (١٢). فالترك هنا بمعنى التحرر عن تبعية التقليد الفكري الهجين و الرجوع الى اصالة الفكر الحقيقي الذي دعى اليه ابراهيم و اسحاق و يعقوب وهو عبادة الله وحده . هذا من حيث المفهوم الاسلامي العام ، اما مفهوم التجديد على المستوى الشيعي فيعني الرجوع الى اصالة فكر اهل البيت(ع) و استخلاص كل مقومات الحياة من خلاله، فهو في الحقيقة حركة ذاتية لا تتوقف ، تتابع مستجدات الحياة ة ومتغييراتها و لم يكن الفكر المعصومي مقراً على الجمود و التوقع ، بل هو دعوة الى الحياة الحرة في ظل معطيات اسلامية اصيلة ، فعن أبي جعفر عن ابيه (عليهما السلام) قال : قال رسول الله (ص) : من تمسك بسنتي في اختلاف امتي كان له اجر مئة شهيد . الوسائل كتاب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

و قال الامام علي (ع) في خطبة له: و ما أُحدثت بدعة الا تركت بها سنة فاتقوا البدع ، و الزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها ، إن محدثاتها شرارها . المصدر السابق .

فالتمسك بالسنة الشريفة و الرجوع اليها يخلق لدى الأمة وضوحاً في الرؤية لا تلتبس عليها الامور و لا تهجم عليها الفتن ، من هنا امكننا ان ندرك قوله (ص) في وصيته لأمته : يا ايها الناس اني تارك فيكم ما إن اخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين احدهما اكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الارض و عترتي اهل بيتي ، و انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . {المعجم الكبير للطيراني :١٣٧} فالرجوع الى كتاب الله و عترة النبي رجوع الى اصالة الفكر والمبدأ . هذا هو التجديد و ليس التجديد هو البحث عن الهوية المفقودة في ركام الافكار المنبوذة و التسكع على موائد الآخرين ، و التجديد الذي يدعو له البعض ينطلق من ضياع الذات و البحث عن البديل لدى الاخر دون الالتفات الى معطيات فكرنا الاسلامي ، و اذا كانت حجة البعض بأن التجديد على مستوى الفكر الديني يعني التحرر عن الالتزامات المفروضة و الارتماء في احضان الثقافات الاخرى ، فهي رؤية بليدة تستدعي الوقوف ضدها و فضح دواعيها المقيتة.

إن حركة الاجتهاد الدؤبة في الفكر الشيعي هي اروع المحاولات التجديدية على المستوى الفكري والتي بأمكانها أن تعطي الاجابات الوافية لتساؤلات لا تزال مطروحة .

التقية عند الشيعة الأمامية(٢)

الشيخ نوري حاتم

ومن الروايات الصادرة عـن النبـي (ص) في تشريع التقية ما رواه مسـعود العياشي في تفسيره عن الحسن بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه (قال: كان رسول الله (ص) يقول: لا ايمان لمن لا تقية له ويقول : قال الله تعـالى: إلا ان تتقوا منهم تقاة)[١] .

اما الروايات الصادرة عن اهل البيت (ع) فهي متواترة اجمالاً وفيما يلي ننقـل قسماً منها في خصوص اصل التقية، وانها من الدين على ان نتناول سائر الروايـات المرتبطة بباب التقية في محلها من البحث.

فعن هشام بن سالم وغيره عـن ابـي عبد الله (ع) في قول الله عزوجل (اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا (قـال: بما صبروا على التقية) ويدرؤن بالحسنة السيئة [٢] قال: الحسنة التقيـة والسـيئة الاذاعة)[٣] .

(وعن ابن أبي عمير، عن هشام بـن سالم، عن ابي عمر الاعجمي قال: قال لي أبو عبد الله(ع) يا أبا عمر ان تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقيـة لـه والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين) [٤]

و (عن أبي بصير قال: قال أبو عبـد الله (ع): التقية من دين الله . قلت : مـن دين الله؟ قال : أي و الله من دين الله ولقد قال يوسف: (أيتها العير انكم لسـارقون) والله ما كانوا سـرقوا شـيئاً ولقـد قـال ابراهيم:(اني سقيم) والله ماكان سقيماً)[٥] .

و (عن حبيب بن بشر قال : قال أبـو عبد الله (ع) : سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب اليّ من التقية، يا حبيب انه من كانت له تقية رفعه الله، يا حبيب من لـم تكن له تقية وضعه الله. يا حبيب ان الناس انما هم في هدنة[٦] فلو قد كان ذلك كان هذا)[٧].

و (عن امير المؤمنين (ع) في حديث طويل يقول فيه لبعض اليونانيين: وآمرك ان تستعمل التقية في دينك، فان الله يقول : (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء مـن دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس مـن الله في شيء إلا ان تتقوا منهم تقاة، واياك اياك ان تتعرض للهلاك وأن تترك التقيـة التي أمرتك بها، فانـك شـابط بـدمك[٨] و دماء اخوانك، معرض لنعمك ونِعَمِهـم للزوال، مذلّ لهم في ايدي اعداء دين الله، وقد أمرك بأعزازهم)[٩] .

حقيقة التقية :

(أتقى) بالشيء جعله وقاية لـه مـن شيء آخر، و (التقاة) الخشية والخوف، و (التقية) اخفاء الحق ومصانعة النـاس... تحرزاً من التلف[١٠] .

وقال ابن الاثير (تقا) التاء فيها مبدلة من الواولان اصلها من الوقاية وتقـديرها إوتقى، فقلبت وأدغمت فلما كثر استعماله توهموا ان التاء من نفس الحرف فقـالوا اتّقى يتّقي بفتح التاء فيهما وربمـا قـالوا تَقى، يَتْقي مثل رَمى يَرمي ومنه الحديث : (قلت وهل للسيف من تقية ؟ قال: نعم تقية على أقذاء وهدنة على دخن) التقيـة والتقاة بمعنى يريدونهم يتقون بعضهم من بعض ويظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلاف ذلك)[١١] .

وقال الشهيد الأول(قده) في قواعـده: (التقية:مجاملة الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون حذراً من غوائلهم)[١٢]

ومن الضروري ان نميّز بين مفهـوم التقية وبعض المفاهيم التي خلط بعضـهم فيما بينها، (كالاكراه) و (المداهنة).

لقد مارست الشيعة التقية حتى تحولت الى ظاهرة مذهبية

فالتقية ما عرفت، اما مفهوم الاكـراه على فعل معين وصدور ذلك الفعل مـن الفاعل اكراهاً فانه اخص من التقية إذ كل فعل يصدر بالاكراه دفعاً للشر المتوعدّ به يصدق عليه مفهوم تقية وليس العكس أي ليس كل تقية اكراه إذ قد يصدر فعـل أو قول تقية من دون اكراه فعليٍّ من طـرف آخر، فالشخص ــ يقول شيئاً أو يفعل فعلاً ابتداءً لدفع الخطر الذي يتوقع نزوله عليه إذا ترك التقية، في حين أنّ صدق الاكراه لا يتحقق إلا بوجود مكرِه ــ بالكسـر ــ ينذره بعقاب إذا تخلف عن فعل أو قول .

ولعلنا لا نذهب بعيداً إذا قلنا إن مفهوم (التقية) صار في الاصطلاح معنى يقابـل الاكراه أي معناه صدور الفعل أو القـول دفعاً لخطر السلطان الظالم أو دفعاً لفتنـة (فالتقية: اسم لاتقى يتقي والتاء بدل عـن الواو كما في التهمة والتّخمة والمراد هنـا التحفظ عن ضرر الغير بموافقته في قول

أو فعل مخالف للحق)[١٣] .

واما المداهنة فهي مفهـوم آخر بـاين مفهوم التقية إذ المداهنة في قوله تعـالى: (ودّوا لو تـدهن فيـدهنون)[١٤] معصـية والتقية ليست معصية، والفرق بينهمـا ان الأول تعظيم غير المستحق لاجتلاب نفعه أو لتحصيل صداقته كمن يُثني على ظالم بسبب ظلمه ويُصوّره بصورة العـدل، أو مبتدع على بدعته، ويصـوّرها بصـورة

من الضروري أن نميز بين مفهوم التقية و بعض المفاهيم كالاكراه و المداهنة

الحق، والتقية مجاملة الناس بما يعرفـون وترك ما ينكرون حذراً من غوائلهم كمـا اشار إليه امير المـؤمنين (ع) وموردهـا غالباً الطاعة ، فمجاملة الظالم فيما يعتقده ظلماً والفاسق المتظاهر بفسقه اتقاء شرهما من باب المداهنة الجائزة و لا يكاد يسمى تقية (قال بعض الصحابة : انا لنكشّر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وينبغي لهذا المداهن التحفظ من الكذب فانـه قَـلَّ ان يخلو احد من صفة مدح)[١٥] .

احكام التقية:

(التقية تنقسم بأنقسام الاحكام الخمسة:

فالواجب: إذا علم اوظن نزول الضرر بتركها به، أو ببعض المؤمنين.

والمستحب: إذا كان لا يخاف ضـرراً عاجلاً، ويتوهم ضرراً آجـلاً أو ضـرراً سهلاً، أو كـان تقيـة فـي المسـتحب، كـالترتيب في تسبيح الزهـراء (عليهـا السلام)، وترك بعض فصول الاذان.

والمكروه: التقية في المستحب حيث لا ضرر عاجلاً ولا آجـلاً، ويخـاف منـه الالتباس على عوام المذهب.

والحرام: التقية حيث يـأمن الضـرر عاجلاً وآجلاً أو في قتل مسلم. قال أبـو جعفر (ع) انما جعلت التقية ليحقن بها الدم فإذا بلغ الدم فلا تقية[١٦].

والمباح: التقية في بعـض المباحـات التي ترجحها العامة، (ولا يحصل بتركها ضرر)[١٧] .

(اما الكلام في حكمها التكليفي فهو ان التقية تنقسم إلى الاحكام الخمسة فالواجب منها ما كان لدفع الضرر الواجـب فعـلاً وامثلته كثيرة والمستحب مـا كـان فيـه التحرز عن معارض الضرر بان يكـون تركه مفضياً تدريجياً إلى حصول الضرر كترك المداراة مع العامة وهجـرهم فـي المعاشرة في بلادهم فانه ينجر غالباً إلـى حصول المباينة الموجب لتضرره مـنهم والمباح ما كان التحرز عن الضرر فعلـه مساوياً في نظر الشارع كالتقية في اظهار كلمة الكفر على مـا ذكـره جمـع مـن الاصحاب ويدل عليه الخبر الـوارد فـي رجلين أخذا بالكوفة وأمرا بسـب امير المؤمنين(ع) والمكروه مـا كـان تركهـا وتحمل الضرر اولى من فعله كما ذكـر ذلك بعضهم في اظهار كلمة الكفـر وان الأولى تركه ممن يقتدي به الناس اعـلاء لكلمة الإسلام والمراد بالمكروه ما يكـون ضده افضل والمحرم منه ما كـان فـي الدماء)[١٨].

ان التقية تبيح ترك الواجبات والتكـتم على الحق نعم لو ترك اعلان الكفر وترك التبري من اهل البيت خلاف التقية لا إثم عليه بخلاف سائر موارد التقية فان تركها محرم شرعاً[١٩] .

ثم هل ان التقية تجوز في حالة عـدم المندوحة من ارتكاب الحـرام أم تجـوز حتى مع امكان المندوحة ؟

الكثير من الفقهاء يرى مشروعية التقية حتى مع المندوحة وبعض آخر لا يـرى مشروعيتها إلا مع عدم المندوحة[٢٠].

اسباب التقية

لقد مارس الشيعة التقية، ودعى الأئمة من اهل البيت (ع) إلى ممارسـتها حتـى تحولت إلى ظاهرة مذهبية، رغـم انهـا مسألة شرّعها القرآن الكريم ورسـول الله (ص). من هنا ينبغي ان ندرس الاسـباب التي دعت الشيعة إلى ممارسة التقية حتى تحولت إلى خطٍّ مميّز لهم، وفي الحقيقـة يمكن ملاحظة تلك الاسباب ضمن النقـاط التالية:

أولاً : القمع السياسي: بعد شهادة علي بن ابي طالب(ع) عام ٤٠ هـ، و تـولى معاوية مقاليد السلطة اتخـذت السياسـة الاموية خطاً يعتمد على سياسـة البطش بشيعة اهل البيت عليهم السلام فقد كتـب معاوية لعماله في الولايات:

(انظروا من قامت عليه البينة انه يحب علياً واهل بيته، فـامحوه مـن الـديوان، واسقطوا عطاءَه، ورزقه. وشـفع ذلـك بنسخة اخرى: من اتّهمتموه بموالاة هولاء القوم، فنكّلوا به، واهدموا داره.

فلم يكن البلاء اشـد ولا اكثـر منـه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى أن الرجل من شيعة علي(عليه السلام) ليأتيه من يثق به، فيدخل بيته، فيلقى إليه سرّه ويخـاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه)[٢١] فقد ولغ معاويـة بـدماء الشـيعة وأسـتخف بحرماتهم(حتى ان الرجل من شيعة علـي (ع) ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقـي

٣٣٣إليه سره ويخاف منه خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الإيمان المغلظة ليكتمن عليه ولم يزل الامر كـذلك حتـى مات الحسن بن علي (ع) فـازداد الـبلاء والفتنة فلم يبق احد من هذا القبيـل ــ أي من شيعة عليٍّ ــ إلا وهو خائف على دمه أو طريد الأرض)[٢٢] .

(١) وسائل الشيعة /ج١١ص٤٦٧ح٢١.
(٢) القصص/٥٤ .
(٣) الاصول مـن الكـافي/ج٢ص٢١٧رواية١/ الناشر دار الكتب الإسلامية.
(٤) الاصول من الكافي/ج١ص٢١٧رواية٢.
(٥) الاصول من الكافي/ج٢ص٢١٧رواية٣.
(٦) الهدنة: السكون والصـلح والموادعـة بـين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين.
(٧) الاصول من الكافي/ج٢ص٢١٧ح٢.
(٨) شاط دمه: ذهب وبطل.
(٩) تفسير نور الثقلين/ج١ص٣٢٥.
(١٠) المعجم الوسيط/ج٢ص١٠٥٢.
(١١) النهايـة فـي غريـب الحـديث والاثـر/ ج١ص١٩٢.
(١٢) القواعـد والفوائـد / للشـهيد الأول/ج٢ص١٥٥قاعدة رقم ٢٠٨ تحقيق الدكتور السيد عبد الهادي الحكيم/ منشـورات المفيـد قـم إيران.
(١٣) المكاسـب المحرمـة/ الشـيخ الانصـاري ص٣٢٠.
(١٤) القلم.
(١٥) القواعد والفوائد/ج١ص١٥٦.
(١٦) انظر الكليني/ الكافي٢/ ٢٢٠ من باب التقية من كتاب الإيمان ح٦.
(١٧) قاعدة(٢٨٠) صفحة١٥٨.
(١٨) كلام الشيخ الانصاري/ص ٣٢٠.
(١٩) راجع القواعد والفوائد/ ج٢ص١٥٨.
(٢٠) المكاسب المحرمة/ للشيخ الانصاري الطبعة الحجرية ص٣٢١.
(٢١) شرح نهج البلاغـة/ لابـن أبـي الحديـد ج١١ص٤٥.
(٢٢) شرح نهج البلاغة/ لابن ابي الحديد ج١١ص٤٥ في شرح كـلام لـه(ع) تحت رقم (٢٠٣) دار احياء الكتاب العربي سنة ١٩٦١.

حقوق الأمم والأديان عند أئمة أهل البيت (ع)

شهاب الحسيني

لا اختلاف بين أئمة أهل البيت (ع) و أئمة المذاهب الأخرى في المفاهيم والقيم الثابتة في المنهج الإسلامي ، حيث يشتركون في الأفق الواسع، افق العقيدة والتشريع، والمصير والمصالح والمواقف الواحدة، ومن نقاط الأشتراك والاتفاق هي الاعتراف بحقوق الامم والاديان من ناحية الاحكامالنظريةوالتطبيقات والمواقف العملية، وهي اكثر النقاط اتفاقاً بينهم.

وقد حدد الامام علي بـن الحسين زين العابدين (ع) الأسـس الكليـة الثابتـة المتعلقة بحقوق أهل الذمة في رسـالته المعروفـة برسالة الحقوق حيث جاء فيها: (واما حقـوق اهـل الذمة:

أن تقبـل منهـم ما قبـل الله عزّ وجـل منهـم، ولا تظلمهـم مـاوفوا لله عزّ وجل بعهـده، وكفى بما جعل الله لهـم مـن ذمته وعهده، وتكلهم اليه فيما طلبوا من أنفسهم، وتحكم فيهم بما حكـم الله به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملـة، وليكن بينك وبـين مـن ظلمهم من رعاية ذمة الله والوفـاء بعهـده وعهـد رسوله حائل، فانه بلغنـا أنه قال: (من ظلم معاهداً كنت خصمه) فـاتق الله، ولا حـول ولا قـوة الا بالله).[١]

فقـد ربـط الامـام (ع) حقوقهم بمصدرِ الوجـود وهو الله تعالى، فهو تعالى جعلهم أهل الذمة وحـدد لهم حقوقا وواجبات، ولذا فان رعايتهم هي رعايـة للأوامـر الالهيـة واداء للواجب الشرعي المكلف به المسـلم، فالمسـؤولية اتجاهم مسؤولية اتجـاه اوامر الله تعالى ونواهيه، وما جاء في هذه الرسالة يحدد الهيكل العام للحقوق الشاملة لجميـع جوانـب الحيـاة، ومنهـا: حـق الأعتقـاد، وحـق ابـداء الـرأي، وحـق العبـادة واقامة الشـعائر، وحـق التمتع بالأمن والحماية، والمسـاواة أمـام القانون، وحـق الحفـاظ على ارواحهم واعراضهم وممتلكاتهم، وحق التمتـع بالعدل، وحـق الكرامـة وسائر الحقـوق المدنيـة والشخصية، ومنها حـق التنقل والسـكن والعمـل وسائر التصرفات المقيدة بمصلحة الأطـار العـام للاسلام.

ومـن مظـاهر مراعـاة المشاعر والأحاسيس التي يحملها اتبـاع الأديـان، واشاعة الألفة والوئام بين المسـلمين وبيـنهم، والتركيـز علـى نقـاط الأشتراك الثابتة، وتوجيه الأنظـار الـى وحـدة المصدر ووحدة المفـاهيم والقيم، ركز اهل البيـت (ع) على الأستشهاد بمـا جاء في التوارة والأنجيل وسائر الكتـب الألهيـة، والأستشهاد باقوال الأنبياء السابقين، فقـد ورد فـي احـاديثهم استشـهادات عديدة من هـذا القبيـل، ومن ذلك: قـول الامـام علي بـن الحسـين (ع): (اما بلغكم ما قال عيسى

بن مريم للحواريين؟

قال لهم: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها...).[٢]

وقول الأمام محمد بن علي الباقر (ع): (قال موسى بن عمران... الهي فمن ينزل دار القدس عندك؟ قال: الذين لاتنظر أعينهم الى الدنيا،... ولايأخذون على الحكومة الرشا، الحق في قلوبهم، والصدق على ألسنتهم...).[٣]

أقر ائمة اهل البيت (ع) حق الأمن و الحماية لغير المسلمين

وقول الأمام جعفر الصادق(ع): (كان المسيح يقول لاصحابه... انما اعلمكم لتعلموا، ولا اعلمكم لتعجبوا، انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك ماتشتهون، وبصبركم على ما تكرهون).[٤]

وقد استشهد الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) بذلك عدة مرات في حديث واحد: (ان المسيح قال للحواريين ... مكتوب في الأنجيل... اوحى الله تعالى الى داود...).[٥]

وكانوا يذكرون روايات مطولة في مناجاة الله تعالى لموسى وعيسى.[٦]

ولعل ماذكروه هو ارشاد وحث لاتباع الأديان لنشر المفاهيم والقيم الدينية التي وردت في كتب الأنبياء السابقين، عن الله تعالى، أو رسله وانبيائه، وهذا قمة الأعتراف بحق الأعتقاد وبحرية نشر المفاهيم والقيم الصالحة غير المحرّفة، والترويج لها داخل الكيان الأسلامي.

ومن أهم الحقوق بعد حق الأعتقاد هو التمتع بالأمن والحماية فهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، قال الامام الباقر (ع): (...فاذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت أموالهم وحلت لنا مناكحهم).[٧]

وقال أيضا: (ما من رجل آمن رجلا على ذمة ثم قتله الا جاء يوم القيامة يحمل لواء الغدر).[٨]

واوجب الامام الصادق (ع) اقرار الأمن والحماية بمختلف الاساليب، فقال: (لو ان قوما حاصروا مدينة فسألوهم الأمان؟ فقالوا: لا، فظنوا انهم قالوا: نعم، فنزلوا اليهم، كانوا آمنين).[٩]

ولعل تركيزه على الجهاد مع الإمام العادل[١٠]، ناظر الى رعايته للأرحام والممتلكات ووفائه بالعهود والذمم.

وحرّم الأمام (ع) القتال مع الغادرين وان كان العدو مشتركا فقال: (لا ينبغي للمسلمين ان يغدروا أو يأمروا بالغدر، ولا يقاتلوا مع الذين غدروا...).[١١]

واستشهد أئمة أهل البيت (ع) بسيرة رسول الله (ص) المتعلقة بإقرار حق الأمن والحماية لغير المسلمين، وذكروا أحاديثه الشريفة في هذا الخصوص.

وأقروا حق التقاضي والتحاكم لغير المسلمين سواء كان عند قاضي المسلمين أو عند قاضيهم، فلو قضى قاضيهم بحكم فيه جور على أحد المتخاصمين وأراد الواقع عليه الجور أن يرد الحكم الى

كان الامام الصادق (ع) يجالس النصارى هو و اصحابه

حكم المسلمين، قال الأمام جعفر الصادق (ع): (يرد الى حكم المسلمين).[١٢]

وجوّز الأمام الباقر(ع) حكم غير المسلمين فيما بينهم فقال:(تجوز على أهل كل ذي دين بما يستحلون).[١٣]

فلو أراق أحد خمرا لغيرالمسلم أوقتل خنزيرا فإنه له ضامن لانه حق له مالية.

وجوّز أئمة أهل البيت شهادة أتباع كل دين بعضهم على البعض الأخر وتجوز الشهادة على غيرهم ان لم يوجد شاهد من نفس دينهم، قال الأمام الصادق (ع) (... ان لم يوجد من أهل ملتهم جازت شهادة غيرهم، أنه لا يصلح ذهاب حق أحد).[١٤]

ويحلّف اليهودي والنصراني والمجوسي بالله تعالى كما يحلّف المسلم، قال الأمام الصادق (ع): (اليهودي والنصراني والمجوسي لا تحلفوهم الا بالله عزوجل).[١٥]

ولهم حق القصاص اذا قتل بعضهم بعضا، قال الإمام الصادق (ع): (ان أميرالمؤمنين (ع) كان يقول: يقتص للنصراني واليهودي والمجوسي بعضهم من بعض، ويقتل بعضهم ببعض اذا قتلوا عمدا).[١٦]

واذا أظهر أهل الذمة العداوة للمسلمين وغشوهم، لا يقتص من قاتلهم الا ان يكون معتاداً على قتلهم، قال الأمام الصادق (ع): في جوابه لسؤال حول ذلك: (لا الا أن يكون متعوداً لقتلهم).[١٧]

ويدفع الدية اذا لم يكن معتاداً .

ويجب تطبيق قانون الديات المتعلقة بالجنايات على المسلم وغير المسلم، قال الإمام الباقر(ع): (يؤخذ من المسلم جنايته للذمي على قدر دية الذمي ثمانمائة درهم). [١٨]

ومن حقوقهم المالية والاقتصادية حق العمل في مختلف الحقول التي لا يشترط

فيهـــا الإســـلام كالزراعـــة والصناعة والتجارة، ولهم حق مشاركة المسلم في الأعمـــال المختلفة كما وردت في ذلـــك نصوص عديدة عـــن الإمـــام جعفر الصادق (ع).[١٩]

وليس عليهم الا دفع الجزية ولا يجوز للمسلمين أن يأخذوا منهم أكثر من ذلك، سئل الامام محمد الباقر (ع) عـــن أهـــل الجزية يؤخـــذ مـــن أمـــوالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية؟

أقرّ ائمة أهل البيت (ع) الحقوق المدنية و الشخصية لغير المسلمين

قال: لا. [٢٠]

وأوجب الأمـــام الصـــادق (ع) التقيّـــد ببنـــود المعاهـــدة معهم، ونهى عـــن مخالفتهـــا فقـــال: (...فـــان أخـــذ مـــن رؤوسهم الجزية فلا سبيل على أرضهم وان أخذ من أرضـــهم فلا سبيل على رؤوسهم.[٢١]

ومن أجل تحقيق التكافـــل الاجتماعـــــي واشيـــــاع حاجـــات مطلـــق المحتـــاجين والمستضعفيـــن جـــوّز الإمام الصادق (ع) إعطاء الصـــدقة لليهـــــود والنصـــــارى والمجوس.[٢٢]

وكان (ع) يقوم بنفسه فـــي تطبيق ذلك.[٢٣]

وحث (ع) على عدم أخـــذ الجزية من المعتوه والمغلـــوب عليه عقله.[٢٤]

وتأخذ منهم الجزيـــة كـــل حسب طاقته، قـــال الأمـــام الصادق (ع): (ذاك الـــى الإمام ان يأخذ من كل انسان منهم ماشاء على قدر ماله بما يطيق...).[٢٥]

يجب تطبيق قانون الديّات المتعلقة بالجنايات على المسلم و غير المسلم

فلـــم يجـــوّز الإمـــام (ع) تكليفهم فوق طاقـــاتهم حفاظـــاً على مستواهم المعاشي وعـــدم دفعهم للحاجة والسؤال.

وأقرّ أئمة أهل البيـــت (ع) الحقوق المدنيـــة والشخصـــية لغير المسلمين، فأقرّوا قضـــايا الزواج والطـــلاق وان كـــان باطلا في الشريعة الإسلامية، فلو أسلما معاً فنكاحهما الأول جائز، قال الأمام الصادق (ع): (بل يمسكها وهي امرأته).[٢٦]

وأقرّ (ع) الجمع بين اكثر من اربع زوجات لغير المسلم، واقرّ صحة العقد ان كان المهر خمرا او خنزيراً.[٢٧]

ونهى (ع) عن قذف غيـــر المسلم كافرا كان أم ذمياً، بـــل نهى عن قذف مـــن يتـــزوج المحارم وكان يقول: (أو ليس ذلك في دينهم نكاحاً).[٢٨]

وأقرّ مسائل الميراث.[٢٩]

وفي العلاقات الاجتماعيـــة حث الأمام البـــاقر (ع) علـــى حسن المجالسة معهـــم (٣٠)، وحث الإمام الصادق (ع) على حسن الصحبة وكان يستشـــهد بسيرة رسول الله (ص) وسيرة الإمام علـــي (ع) فـــي حســـن الصحبة مع غيـــــر المسلمين.[٣١]

وجوّز مكاتبة غير الســـلم وطلب العون منه.[٣٢]

وجوز الأمام موسى الكاظم (ع) للمسلم ان يـــدعو لغيـــر المسلم إن احتاج اليه. [٣٣]

وكان الأمام الصـــادق (ع) يجـــالس النصـــارى هـــو واصحابه.[٣٤]

وكان بقية الأئمة كذلك، فلم يقطعوا الأواصر الاجتماعية معهم، واقّروهم على جميع الحقوق التي أقرّها الله تعالى لهم.

١- شرح رسالة الحقوق ٢:٥٧١ ، حسن علي القبانجي ، مؤسســـة اسماعليان، قم، ١٤٠٦هـــ .

٢- الأمالي: ٤٣، المفيد، جامعة المدرسين، قم، ١٤١٥هـــ .

٣- م ـــ ن:٨٦.

٤- م ـــ ن: ٢٠٨.

٥- تحـــف العقـــول: ٢٩٢ومـــا بعـــدها، الحرانـــي، المطبعـــة الحيدرية، ١٩٦٥.

٦- تحف العقول: ٣٦٩.

٧- تحف العقول: ٢١٠.

٨- الكافي٥: ٣١، الكلينـــي، دار صادر ـــ بيروت ـــ ١٤٠١هـــ .

٩- وســـائل الشـــيعة ١٥: ٦٨، الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، قم، ١٤١٢هـــ .

١٠- الكافي٥:٢٠.

١١- الكافي٢:٢٣٧.

١٢- وسائل الشيعة ٢٧:٢٩٧.

١٣- م ـــ ن ٢٦:٣١٩.

١٤- من لايحضره الفقيه٣:٤٧، الصدوق ـــ جماعة المدرسين ـــ قم،١٣٩٢هـــ .

١٥- الكافي٧:٤٥١.

١٦- الكافي٧:٣٠٩.

١٧- مـــــن لا يحضـــــره الفقيه٤:١٢٤.

١٨- الاستبصار٤:٢٧١.

١٩- الكافي٥:٢،٢٧٠:٦٥٠.

٢٠- م ـــ ن ٥:٥٦٨.

٢١- م ـــ ن ٥:٥٦٧.

٢٢- م ـــ ن ٤:١٤.

٢٣- م ـــ ن٤:٥٧.

٢٤- وسائل الشيعة ١٥:٦٥.

٢٥- الكافي٥:٥٦٦.

٢٦- م ـــ ن ٥:٤٣٥.

٢٧- م ـــ ن٥:٤٣٦.

٢٨- م ـــ ن٧:٢٤٠.

٢٩- م ـــ ن٤:١٩٣.

٣٠- الامالي:١٨٥.

٣١- الكافي٢:٦٧٠.

٣٢- الكافي ٢:٦٥١.

٣٣- الكافي ٢:٦٥٠.

٣٤- الكافي ٢:٦٥٦.

العلم الألهامي

السيد عادل العلوي ــ قم المقدسة

العلم من المعاني الإضافية التي يتوقف تعلقهـا وتصـورها على معانٍ أُخرى، فهو رابط بين العالم والمعلوم، أي بـين مـا كان مجهولاً من قبل فصار معلوماً عند العالم بعد العلم به، فبعد أن يكون الشيء مجهولاً فيكشف أمره لمن أراد أن يعلـم بـه، فيكون معلوماً، فيكون العلم الذي هو بمعنى الكشـف والظهـور ورفع الجهل، وانطباع صورة الشيء في الذهن، أو حصوله في الذهن.

وهو إما أن يكون حصولياً أو حضورياً ــ كما هو المذكور بالتفصيل في كتب الفلسفة والمنطق ــ إلا أنه من ناحية أخـرى لنا تقسيم جديد، فإنه ينقسم الى اللدنّي والكسبي، او بعبارة اخرى : الى العلم الإلهي من لدن حكيم مباشـرة او بوسـائط بشـرية كالأنبياء والأوصياء والعلماء.

ويقصد من الأول أنه من عند الله من لـدن حكـيم، وهـو يختص بخاصّة عباده، والثاني لعامة الناس. ثـم اللـدنّيّ علـى نحوين: فإما ان يكون وحياً بملَك أو غيـره، كالرؤيـا النبويـة للأنبياء والمرسلين، او إيحاءً، وهو على نحوين أيضاً : إمـا ان يكون قرعا في الأسماع ونكتا فـي القلـوب، وهـو مخـتص بالأوصياء والأئمة الأطهار(ع)، او إلهاماً من الله سبحانه، وهذا من الكلّي التشكيكي، و هو ذو مراتب طوليّة وعرضيّة، ينـزل من السماء، بفيض مـن الله عزوجـل يخـتص بـه الأوليـاء والمؤمنون الصلحاء، فإن المؤمن محدَّث ــ بفتح الدال ــ تحدثه الملائكة إلهاماً، كما ورد في دعاء المطالعة حيث يستحب الدعاء قبل مطالعة الكتاب : (اللهم ارزقني فهم النبيين وحفظ المرسلين وإلهام الملائكة المقربين)، كما أنه ورد في أوصاف المـؤمنين والمتقّين أن الله يناجيهم في سرّهم ــ أي نفوسـهم ــ فـيلهمهم سبحانه وتعالى من العلم اللدنّي الالهي ــ وربما من هذا ما ورد في حق السيدة زينب الكبرى عليها السلام عن الأمام السجاد(ع) : (انت عالمة غير معلمة) ــ .

وقد ورد في أحاديثنا الشريفة: (ليس العلم بكثرة التعلم، إنما العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء أن يهديه)، وايضاً: (لـيس العلم في السماء فينزل إليكم، ولا في الأرض فيخرج إليكم، إنما العلم في قلوبكم، تخلّقوا بأخلاق الروحانيين يخـرج الـيكم)، و (القلوب أوعية خيرها اوعاها)، وإنّ قلـب المـؤمن حـرم الله وعرش الرحمن وبيته المعمور.

﴿وَ اتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ﴾[1]

ثم دائرة هذا العلم الإلهامي والذي يتناسب مع الذوق السـليم والكشف الصادق هي المعارف الربّانية وعلم حقائق الأشـياء، والتي يتخلص منها المعرفة الجمالية والكماليـة فـي الأحكـام الشرعية وبواطن الأمور وملكوتها، فإن الحكـم الإلهـي فـي الشرائع السماوية إنما هو توقيفي، فانه يتوقف علـى إذن مـن الشارع المقدس، ولا يحق لأحد أن يضع حكماً شرعياً ويجتهـد في مقابل النصّ، والعلم بالأحكام الشرعية من العلم الظـاهري، يتكفل في إستنباطها في أيام الغيبة الكبرى الفقهاء العظام ــ مع اجتماع الشرائط فيهما كما هو مذكور في الكتب الفقهية ــ وأما معرفـة حكمة الحكم الشرعي فهـو مـن العلـم الباطني الملكوتي الغيبـي، ويـدخل في إطـار العلـم اللـدني الالهامي، وإنه يتوقف على تهذيب النفس وصفاء الروح، فكلمـا صفا القلب وتنوّر كان مرآة لمعرفة جمال الأشياء وكمالها، وهي المعرفة الحقيقية، وإنها نتيجة التقوى والروحانية في المـؤمن، وإنها من مائدة الله، قد أعدّها لمن كان ضيفه ووفده فـي مثـل شهر رمضان المبارك أو الحج أو الزيارة أو الأوقات المقدسـة أو الأماكن والمشاهد المشرّفة، او في خدمة القرآن الكريم، وفي كل ما ينسب اليه عزّ وجلّ، فمن يزور المؤمن لا لحاجة عنده، بل للزيارة وحسب، فهو ضيف الله في عرشه ــ كما ورد فـي الأثر ــ ويكون على موائده من الأسماء الحسنى والصفات العليا، فيتنعم في الحضرة القدسية، ويتلذذ بذكر الله جل جلاله، ويطمئن قلبه، وينشرح صدره، ويفنى في توحيده وجلاله وجماله وكماله، ويطوف مع ملائكته حول عرشه، وفي الأرض يطوف جسـده مع الناس حول الكعبة المشرفة في بيت الله الحـرام، وروحـه معلّقة بالملأ الأعلى، ويطوف بقلبه حول البيت المعمـور فـي

الحكم الالهي في الشـــرائع السماوية توفيقي

السماء الرابع، وحول العرش في السماء السابع، وتفتح عندئذ بصيرته، وباب فهمه، ليرى ملكوت السماوات والأرض، فيرى حقائق الأشياء كما هي، ويقف على أسرار الكون والخلقة بحسب الطاقة البشرية، ويعرف نفسه فيعرف ربّه، فيزهد في الدنيا وما فيها من الزخارف والزبارج، فإنه يرى حقيقتها الدنيّة والزائلة، وأنها أدام الكلاب، فإن الدنيا جيفة وطلّابها الكلاب، يتكالبون على متاعها الزائل، ومظاهرها الفانية، ورذائلها الخسيسة، وأوهامها وأباطيلها المقيته، إنه يعرف فلسفة الحياة وسرّ الخليقة، فيشدّ حزامه لآخرته، إذ يرى أنه لم يخلق للدنيا، بل هي دار ممرّ، فهو ابن الآخرة وابن جنّاتها التي عرضها السماوات والأرض، أُعدت للمتقين، يسبّح في غمراتها، وينال رضوان الله وغفرانه.

وإنما ينال هذا العلم الإلهامي بالتقوى، قال سبحانه وتعالى: {وَ اتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ}.(٢)

فالمؤمن مُلهم، يفيض الله عليه من علمه المطلق غير المتناهي، وتتكشف له بعض الحقائق الكونيّة، وبعض أسرار العبادات والأحكام الشرعية، ويقف على بعض حِكم المصالح والمفاسد، وتفتح له آفاق جديدة في المعارف والعلوم، ومن رجال العلم الدافع والعمل الصالح مَن تتكشف له الحقائق كل يوم بالعشرات، ومنهم في العالم تتكشف له حقيقة من الحقائق، ولله في دهركم نفحات قدسية ألا فتعرضوا لها، ولمثل هذا العلم اللدنّي الإيجابي الإلهامي فليتنافس المتنافسون، وحبّذا أن يكتب العلماء الصلحاء بنات أفكارهم ورشحات علومهم الإلهامية، فإن المجتمع المعاصر متعطّش لمثل هذه العلوم والمعارف، والحمد لله رب العالمين.

لا ينال العلم الالهامي إلا بالتقوى

(١)، (٢) البقرة: ٢٨٢.

مدرسة النجف المقدسة

محمد جمال الهاشمي

خشوعاً ومَن لكِ لا يخشع ... وأنتِ لشمس الهدى مطلع
تؤم ضماراً اليكِ العقول ... و ترجع ريّاً متى ترجع
على باب قُدسكِ يجثو الخلود ... و يعتكف الملأ الارفع
أماطَ لكِ العلمُ سرّ الحياة ... فأبصرتِ ما حَجَبَ البرقع
وطالعتِ ما هو خلف السديم ... وما هو في طيّه مودع
وأخرجتِ ما في كنوز العصور ... وماضمّ طلسمها الأمنع
وذلك ــ افلاط ــ يهوي لديكِ ... جوداً ــ ورسطاس ــ اذ يركع
وتلك مدارسها العامرات ... يحوط بها مجدك الأروع
وهذي مناهجها الخالدات ... يطبقها نهجكِ المهيع
وأضحت عصارة أفكارها ... يغيض بها جامكِ المترع
بزغتِ بمحلولكات القرون ... فشعّ بها الدامسَ الأسفع
حملتِ شعار الهدى فانتمى ... بمشروعكِ الفَطِنُ اللوذع
ورحتِ تسوسين دنيا العقول ... فحكمك فيها هو المرجع
درست الشرائع كي تعرفي ... قوانينها إيّها أنفع
فأيّدت دين النبي العظيم ... لأنّ مبادئه أجمع
هوالعلم أعطاك عرش الجلال ... له الدهر من هيبةٍ يخضع
فسودي بسلطنةٍ واحكمي ... فحكم الفضيلة لا يردع
تعاليتِ عمّا يقول الخطيب ... وما ينظم الشاعر المبدع
فمعناكِ فوق مجال الظنون ... فليس لفكرٍ به مطمع
فيا قاطفَ الزهر من حقلها ... أعدْ نظراً بالذي تصنع
تنبّهْ فهذا مجال الرجال ... به يوضعُ المرء أو يُرفع
خذ الزاد و الحذر قبل المسير ... فعالمه مرهب مُفزع

وجهاً لوجه

سماحة آية الله الشيخ جعفر السبحانى

الغري : مجلة الغري ترحب بسماحة آيــة الله الشــيخ جعفر السبحاني ، الاستاذ و المحقــق والمفكــر الاســلامي و نود ان تعرف لقراءها ســماحتكم ، فمــن هــو الشــيخ السبحاني؟

الشيخ : الشيخ جعفر السبحاني من مواليد ١٩٢٩م ، بدأت دراستي في موطني تبريز ثم هاجرت الى مدينة قــم المقدسة قبل حوالي ٥٨ سنة، درست السطوح العاليــة ثــم حضرت درس الخارج، منها: بحــث الســيد البروجــردي و السيد محمد الحجة و درست الفلسفة و التفسير على يــد السيد الطباطبائي و طويت ما يقارب ١٤ سنة علــى دروس السيد الخميني (قدس) و كتبت دروســه و نشــرتها باســم ((تهذيب الاصول)) في جزئين و انا منذ حوالي ٥٠ عامــا" اكتب في الفقه والاصول و الفلسفة و التاريخ .

الغري**:ما الفــرق بــين الفروع و الاصول و المكلف في ايهما يجوز لــه تقليــد غيره ؟**

الشــيخ: امــا الفــروع فالفاعلية المتوخاة منهــا هــو العمل و تطبيقه عليهــا فــي صعيد الحياة ، بعبارة اخــرى ان المكلف يطبق عمله علــى وفق الفروع و بما أنه لا يمكن لكل شخص ان يكون متبحــراً فيها لعظمة الفروع ، مثلاً الفقه بحر هائج من الطهارة ، الــى الديات و الحدود ، فلا يمكــن ان يكون كل شخص مجتهــدا" فيه ، فان الاجتهاد فــي هــذا العلم يعوقه عن سائر الحوائج الماديه و غيرها و لذلك يجوز تقليد المجتهد، و ليس معنــى التقليد قبول كلام الغير بــدون دليل بل هناك دليــل اجمــالي و هو ان ذلك الرجــل الــذي نقلده نراه متخصصا ، و هــذا التقليد ليس كالتقليــد المــذموم الذي ورد ذكره فــي القــران الكريم ((إنّا وجدنا آباءنا على امــة و إنــا علــى أثــارهم مقتدون))

و أما الأصول فــالمطلوب فيها هو العقيدة و الاعتقــاد ، و على ضوء ذلــك فــالفروع تقبل التقليد دون الأصول لأن المطلوب فيها هــو تحصــيل اليقين و لا يحصل اليقــين الا بممارسة نفس الانسان وجهده.

و المسائل الاصولية قليلــة جدا" لأنها ترجع الــى امــور خمسة : التوحيــد ، النبــوة ، المعــاد ، العــدل و الامامــة وتحصيل اليقين فيها ليس امراً مشكلاً ، و هناك من يرى عدم اللزوم الاجتهادي فيهــا فقــد يحصل اليقين من امور اخرى غير ان الاجتهاد احد الطــرق لتحصيل ذلك و على كل تقدير مثلا" الانسان يقتدي ببرهــان النظم على وجود المنظم و هذا يحصــل مــن الامعــان فــي الكائنات الطبيعيــة و الفلكيــة فنحن نستخدم ذلك بــالرجوع لعلماء الطبيعة الذين يشرحون لنا وجود الــنظم فــي عــالم الطبيعة بفضل الجهود المضنية و نحن نحتج بها على ان هذه النظم الهائلة لا يمكن ان يكون لها مصدر غير عاقل .

الغــــري : **يختلــــف المحققون في علــم الإمــام فمنهم من اثبت ان للإمــام علماً حضورياً و فهموا أنّ الامام تحضر عنده الاشياء كلها و منهم من جزم بعلمه الحضوري الا انه قال متــى شاء ان يعلم يعلم . هل لكم ان توضحوا الفــرق بــين الاتجاهين ؟**

الشــيخ: ان الفــرق بــين الاتجاهين واضــح، الاتجــاه الاول يعني ان الامــام عــالم

بالفعل بالموضوعات و الاحكام معا كما أنت ترى هذا البيت فالامام يرى كل الاشياء و الاحكام عنده مثل هذا ، فالاتجاه الاول اذن قائل بأن الامام يعلم بالعلم الفعلي.

انا لا أفتي بعلم الائمة بالموضوعات

اما الاتجاه الاخر يقول ان علم الامام علمٌ بالقوه ، اي لو شاء ان يعلم يعلم، فالفرق اذن بالعلم بالفعل و العلم بالقوه ، ولكن عندي قولٌ ثاني و هو ان الامام يعلم بالفعل الاحكام كلها اي كل حالة ذات صلةٌ بالدين يعلمها فعلاً بلا حاجةٍ الى شيءٍ آخر من فكرٍ او تروٍّ ثم ان الله تبارك و تعالى ولّى أئمة اهل البيت (ع) ليكونوا معلمي الأمة و المعلم يجب ان يستحضر كل ما يريد تعليمه للاخرين ، و اما الموضوعات انا لا افتي بذلك اي انهم يعلمون الموضوعات بالفعل ، مثلا ماذا يرى الان في خارج بيت فلان أو ماذا يجري من المذاكرة بين الزوج و زوجته فعلمه بالفعل على كل الموضوعات يحتاج الى دليلٍ ، و ثم انه ربما تكون المصلحة في شيءٍ لا يعلمه الامام ثم اذا توقف اثبات امامته على علمه بالموضوعات الخارجه عن محيطه يجب على الباري ان يعلم ذلك الامام علمه بهذه الحوادث حتى تكون حجةٍ على امامته .

الغري: **ما الذي عناه الامام بالأمر بين الأمرين و ما ثمرة ذلك في حياتنا العملية بل و التنظيرية كذلك.**

الشيخ : ان المسلمين كانوا على اتجاهين ، اتجاهٌ جبري و أنه سبحانه و تعالى سلب الاختيار عن كل انسانٍ فليس هناك فاعلاً إلا الله تبارك و تعالى و موثراً الا هو سبحانه فغيره غير موثر لا استقلالاً و لا تبعاً و لا ظلاً فكأنه ليس في العلم الا علّة واحدة و مؤثر واحد و هو الله تبارك و تعالى و أما الباقون كالشمس و القمر و الماء و الانسان مسلوبي التأثير فليس لهم اي تأثير ، لا تأثير اختياري كالانسان و لا تأثير غير اختياري كالشمس ، و هناك اتجاه التفويض : وهو انه سبحانه خلق الانسان و فوّض اليه اعماله فالانسان بلا اقتدارٌ من الله و بلا اعتماد على قدرة الله يفعل كل افعاله فكأنّ الانسان محتاج الى الله سبحانه في وجوده لا في ايجاده و افعاله .

ففي القول الاول ابطال بعثة الأنبياء و تعاليم الرسل و عامة المناهج التربوية و لو كان الانسان مجبوراً في اعماله فما معنى الحاجة الى التربية و المناهج التربوية . و اما القول الأخر فهو : شرك و اثبات لمؤثر مستقل تجاه الله تبارك و تعالى .

و اما أئمة اهل البيت (ع) فيقولون لا جبر و لا تفويض و لكن امرٌ بين امرين فالقدرة من الله تبارك وتعالى و كل موجود مستمد وجوده وقدرته منه سبحانه ومع ذلك كله اعطى سبحانه للانسان الاختيار بأن يختار هذا او ذاك ((فمن شاء فليؤمن و من شاء فاليكفر)) و هذا طريقٌ متوسط بين الجبر لعدم انحصار العلية في الله سبحانه و بين التفويض

السيدالبروجردي كان آيةً في الحفظ و الفهم و الابتكار

لعدم انقطاع الانسان عنه سبحانه و تعالى فالانسان متوسط بين الأمرين مستمد وجوده و قدرته من الله سبحانه و تعالى و مع ذلك له الاختيار في انتخاب احد الطريقين والآية توضح ذلك ((فمن شاء فاليؤمن و من شاء فاليكفر)).

الغري : **بصفتكم احد طلبة السيد حسين البروجردي (ره) هل يمكنكم ان تعيدونا الى مرحلة مرجعيته و ما هي خصائصه العلمية فضلاً عن جهوده في المجال الاجتماعي؟**

الشيخ: السيد البروجردي من مواليد عام ١٢٨٩هـ. ق درس في بروجرد الىعام ١٣١٠هـ. ق هاجر بعدها الى مدينة اصفهان الى عام ١٣١٨هـ. ق ثم هاجر الى النجف الاشرف بقي هناك حوالي ١٠ سنوات تتلمذ على يد المحقق الشيخ الخراساني و شيخ الشريعة الاصفهاني ثم رجع الى بروجرد و بعد ٣٦ سنة قدم الى مدينة قم المقدسة عام -١٣٦٤-هـ ق ان السيد كان ذا مواهب عالية ، فقد كان ايةً في الحفظ و الفهم و التصرف و جمع بين الفهم و الابتكار اما اتجاهه في الفقه فقد كان له رغبةٍ خاصة بتاريخ المسائل الفقهيه و سير صاحب الزمان(عج) بحيث لا يطرح مسئلةٍ إلا بعد ان يحقق بتاريخها في اي زمانٍ عنونت المسائل العلمية الإسلامية و لأي علة طرحت ثم يذكر اقوال العلماء فيها الخاصة و العامة ثم يختار القول الأقوى و يناقشه الى ان يخرج

بالمسئلة بما يراه .

أما اتجاهه الاجتماعي فقد كان عالميا مع انه عاش في بروجرد و ايران فكان يعلم الاصول السائدة في عالم السياسة و الاجتماع و كان له رغبة في دراسة العلوم الحديثة بحيث كان طبيباً و له إلمام بعلم التشريح و كان تاريخياً و رجالياً اما اتجاهه السياسي فقد كان انساناً هادئاً يخدم الاسلام و المسلمين بشكل هادىء لا ثوري و هو اول من فتح ابواب الغرب على ايران حيث بعث احد العلماء الى المانيا و بنى هناك مسجداً .

لقد كان واعظاً و بالخصوص في ايام العطل و كان كثيراً ما يقرأ الاية الشريفه و تجري دموعه على صفحات وجهه(يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله و الله هو الغني الحميد) و لا زال صدى هذه الاية يرن في مسمعي.

الغري : **نقل عن السيد البروجردي أنّ علم الرجال يتجدد عبر الزمن اي بإمكان المتأخرين أن يكتشفوا التوثيقات لبعض الرواة او يضيفوا روىء جديدة في حياة الراوي فربما من ضعفه المشهور وثّقه المتقدمون و هكذا العكس فما هو تعليقكم سماحة الشيخ ؟**

الشيخ: لقد كان العلماء قبل السيد البروجردي مقلدين لإقوال الرجاليين القدماء فالثقة ما وثقه النجاشي و الضعيف ما ضعفه و لكن السيد البروجردي خرج عن تلك القاعدة و قام بعملين ضخمين.

الاول : وثق اسانيد كلّ من الكتب الاربعة و سماها بترتيب اسانيد الكافي و ترتيب اسانيد التهذيب ثم انصرف الى ترتيب اسانيد الكتب الاربعة الرجالية و غيرها من كتب الحديث مراعياً فيها ترتيب الحروف باستيفاء الاسانيد و قياس بعضها مع بعض بحيث يعلم جميع شيوخ الراوي و تلاميذه و طبقته و غيرها من الفوائد

الثاني : قام بتأليف كتاب طبقات الرجال فقد جعل سلسلة الرواة من عصر النبي (ص) الى زمان الشيخ الطوسي اثني عشر طبقة فجعل الصحابة بالطبقة الاولى ، و من اخذ عنهم الحديث بالطبقة الثانية ، و العمل الثاني يتفرع عن العمل الاول اعني تجريد الأسانيد و هذا الاثر القيم من الاثار النفيسة غير المطبوعة .

خرج السيد البروجردي عن تقليد أقوال الرجاليين القدماء

الغري : **هل كان هناك ثمة التقاء في وجهات النظر بين المرجعية النجفية و المرجعية القمية ابان مرجعية السيد البروجردي ؟**

الشيخ: نحن لا نرى بين النجف و قم اي اختلاف فالكل اغصان لشجرة واحدة و شجرة المرجعية شجرةً طيبةً اصلها ثابت و فرعها في السماء و كلهم اغصان لهذه الشجرة و الكل يستمد من كتاب الله تعالى وسنة نبيه لكن النجفيين كثيراً ما يركزون على ما يدور حولهم فالقابض على زمام الامور في الحوزة العلمية يركز على البحث و الدراسة و التأليف و كثيراً ما يصرف وقته الى ما يجري في المجتمع من حوادث مريرة و خطط تحاك ضد الاسلام و التشيع و هذا المسلك لم يكن كلياً فقد كان السيد الحكيم له رؤى واسعة و المامٌ بالحوادث و لذلك قام بمشاريع عامة مشكورة كما انه بعث بجماعات الى داخل العراق و خارجه و هكذا من قام بعده بالعمل كالسيد الخوئي غير ان المرجعية في قم المشرفة تبدو أوسع من نظيرتها في علاج المشاكل نتيجة للظروف التي تهيأت لها .

الغري : **في الاونة الاخيرة اذيع زواج المسيار في المجتمعات غير الشيعية هل يعني ذلك التسليم لحلية زواج المتعة ام هي المشاكل الاجتماعية دفعت بالبعض الى الاستجابة الملحة لتفادي المخاطر المترتبه على تحريم المتعة؟**

الشيخ: الانسان اذا انحرف عن حقيقة التشريع الاسلامي يقع في الهاوية ، فالشريعة الاسلامية شريعةٌ متكاملة و دين الاسلام دين خاتم و نبي الاسلام نبي خاتم وضع قوانين و تشريعات تصلح لادارة المجتمع الى يوم القيامة و لذلك

وضع مضافاً الى النكاح الدائم نكاحاً مؤقتـاً ، و هـو زواج واقعي ، هناك زوج و زوجـة و بمدة معينة يجب ان تكـون الزوجة عند التزويج محـررة اي غير متزوجة و لا معتـدة فكـل الشـرائط موجـودة الا الدوام و النفقة و بهذا الـزواج المؤقـت سـهل كثيـراً مـن المشاكل و لكن للأسف فـأن لفيفاً من علماء السنة اتبعـوا المنحى غير الصـحيح مـن السنة لهذا النكاح منذ الصـدر الاول و لذلك ما زالـوا فـي ازمة عظيمة أمـام الشـباب و الشـابات و لأجـل ذلـك

السيد البروجردي

طرحوا فكرة زواج المسـيار فأذا كان مشتملاً على شـرائط المتعة فهذه هي المتعـة و إذا كان خالياً منها و أظنه خاليـاً كما قرأت عنه فهو ليس بزواج بل هو زنا بلباس الزواج لمدة معينة.

الغري ، **هل يمكن جعـل المعجزة دليلاً على صـدق النبي ام إنها متعلقة بصحة ما تحويه رسالته ؟**

الشيخ: انما يكون الاعجاز دليلاً على صدق المدعي لأن المعجز فيه خـرقٌ لنـواميس الطبيعية فلا يمكن ان يقع من احد إلا بعناية من الله تعـالى و اقدار منه فلو كان مـدعي النبوة كاذباً في دعـواه كـان إقداره على المعجزة من قبـل الله تعـالى إغـراءً بالجهـل و اشادة بالباطل و ذلك محالٌ على الحكيم تعالى فأذا اظهرت المعجزه على يديه كانت دالـة على صدقه و كاشفة عن رضا الحق سبحانه بنبوته . و هـذه قاعدةٌ مطردة يجـري عليهـا العقلاء من الناس فيما يشـبه هذه الامور و لا يشكون فيهـا ابداً فإذا ادعى احد من النـاس سفارة عن ملك من الملوك في امور تختص برعيته كان من الواجب عليه اولاً أن يقيم على دعواه دليلاً يعضدها حين تشك الرعية بصدقه و لابد مـن أن يكون ذلك الدليل فـي غايـة الوضوح فإذا قال لهـم ذلـك السفير : الشاهد على صدقي ان الملك سيحييني بتحيته الخاصة التي يحيي بها سفراءه الاخرين فإذا علم الملك ما جرى بـين السفير و بين الرعية ثم حيـاه في الوقت المعين بتلك التحية ، كان فعل الملك هـذا تصـديقاً للمـدعي فـي السـفارة و لا يرتاب العقلاء فـي ذلـك لأن الملك القادر المحـافظ علـى مصالح رعيته يقبح عليـه ان يصدق هذا المدعي إذا كـان كاذباً لانه يريد افساد رعيته .

الغـري، **بماذا توصـون طالب العلم بدراسة العقائد ؟**

الشيخ : انا اوصيه بالفقـه الاكبر ، اصول الدين هي الفقه الاكبر و الفقه الاكبر يجب ان يدرس بصورة مبسـطه والان الهجوم الثقافي على المسلمين ينصب على هذا الجانب، فعليه أن يدرس ذلك العلـم بكثافـة و علمية و رأي واضـح ثـم يدرس الفقه و لا اقل يـدرس كلا العلمين في عرض واحـد و لا يركز على الفقه وحده ولا على الاصول وحدها و لا على التفسير وحده بل يركز علـى الكلام الاسلامي و ما فيه مـن المسائل الجديدة المطروحة من جانب المشككين و المغرضين.

الغـري، **كيـف تكـون الامامة عهداً الهياً و لمـاذا جعلت من اصول الدين ؟**

الشيخ: هنا لابد من الرجوع الى حقيقة الامامة فالامامة عند الشيعة استمرار لوظائف النبوة لا القول استمرار للنبوة بل لوظائف النبوة فالنبي كانت له وظائف خاصة كان يأخذ الوحي من الله سبحانه بشتى الوان الاخذ فهذا يختص به و كانت له وظائف اخرى كتفسير القرآن و تبيينه و اعطاء الحكم للحوادث المتجددة و الدفاع عن الاسلام و ادارة المجتمع والجهاد و غيره ، فالامامة استمرار لوظائف النبوة التي ختمت و من هذه الوظائف

الأمامـــة عنـــد الشيعة استمرار لوظائـف النبوة

مادية و دنيويه و منها وظائف معنوية كتفسير القران الكريم و تعليم الاحكام و الاصول و الرد على الشبهات فلذا يجب ان يكون انساناً معلماً في احظان الغيب فالعالم الغيبي يربي ذلك الرجل ليقوم بوظائف النبوة و ما كان للنبي من الوظائف غير اصل التشريع و النبوة و اما الامامة عند اهل السنة فهي مقام عادي لرئاسة الجمهور فالحاكم العادي لا يشترط فيه الفقه و التفسير و لا الاجابة على الشبهات و لا الالمام بالمعارف الالهيه فهاذين الرؤيين من الامامة جعل احدهما مكاناً الهياً (لا ينال عهدي الظالمين) و لكن الاخر جعله مكاناً عادياً و على تلك النظرية لا يعرف الامامة الا الله سبحانه و نبيه (ص) أما عن النظرية الاخرى فتجب على الناس تحت شرائط خاصة.

من تاريخ التشيع في الاندلس

الدكتور عبد الامير الغزالي

دأب اكثر المؤرخين على اجترار مـــا دوّنه اسلافهم في هـــذا البـــاب مـــن دون روّية، و هذا ما دعا اكثر المحققين مـــن أهل الانصاف الى تأييد الاصوات المنادية و الداعية الى إعادة كتابة التاريخ ، و لعله و بما يُكتب من التاريخ ، و بأسلوب جديد، تُصاب المنى ، بإزالة بعض من الظلامات التي لحقت بمجتمعنا الاسلامي من جـــراء تلك الاعمال غير المسؤولة التي قد أتـــى بها اصحابها لسبب او لأخر .

و يمكن القول بـــأن تـــاريخ التشـــيع و بلحاظ عام قد أُصيب بحيف المؤرخين ، و لكن هذا الحيف اشد وقعاً على تاريخـــه في الاندلس من بقية وجوداته في العـــالم الاسلامي . حيث حاول اكثر المـــؤرخين إفهام الناس و من خلال ما كتبـــوه عـــن تاريخ الاندلس بأنهـــا – أي الانـــدلس – أموية الفتح أموية السقوط – إلا أنهم وفي أحسن الاحوال قد ذهبوا الى أنّ من جاء من الحكومات و الدول بعد النهاية الفعلية للوجود الاموي في الاندلس قد نسج على نفس المنوال الذي اثبتت اصوله من قبـــل الامويين أنفسهم .

و على نفس السياق نجـــد المـــؤرخين عندما يعرضون لمـــا كـــان عليـــه أهـــل الاندلس من مـــذهب فـــأنهم يكـــادون ان يطبقوا بأنه لا مذهب للاندلسيين إلا مذهب مالك[1]، متناسين بذلك جميع الوجـــودات المذهبية التي عرفها اهل الاندلس ، ومن ذلك ما كان عليه بقي بن مخلد في تمذهبه لأبي حنيفة و محاولاته في نشر مذهبه في عهد محمد بن عبد الرحمن الاموي[2] . و لا نرى تفسيراً لذلك إلا كون الذين دونوا تاريخ الاندلس في تلك الحقبة من الموالين للسلطة الاموية ، و بهذا يكون – و بتعبير آخر – تاريخ الاندلس قد كُتب بحسب مـــا يشتهيه الحكّام الاوائـــل للانـــدلس و بمـــا تشتهيه أهواؤهم و ميولهم ، و قـــد جـــاء الخلف من المؤرخين فأخذوا بالعزف على نفس الاوتار التي صاغها السلف بدون دقّة و لا تمحيص .

و ما زال اصل البحث عن شيء مـــن تاريخ التّشيع في الاندلس يمكننا القول انه – اي التشيع – قد اخذ طريقه الى الاندلس و دخل ارضها مع الافواج الاولـــى مـــن المسلمين الذين وطأوا ارض الاندلس في ايام الفتح الاولى و هم يحملون لها الاسلام ، حيث نجد جنش الصنعاني الذي كان من التابعين ، و من تلامذة و انصار علي بن أبي طالب (ع) و من المحاربين للأمويين في صفّه[3].

و كذلك نجد عبد الملـــك بـــن قطـــن و الذي اصبح والياً للاندلس فـــي بعـــض ايامه ((و قد كان جنود بلـــج بـــن بشـــر الشاميون يذكرون والي الاندلس عبد الملك بن قطن الفهري إنه إنما افلت من سيوفهم يوم الحرّة ، و كان ابن قطن قد اشترك في هذه الواقعة في صف الانصار ضد جيش يزيد بن معاوية ، و كان جزاؤه على ذلك أن صلبوه و مثّلوا به سنة ١٢٣هـــ))[4].

و من الامثلة البـــارزة علـــى وجـــود المتشيعين في الاندلس و منذ الايام الاولى لتأريخها الاسلامي وجود ابناء عمار بـــن ياسر[5] المعروف بشدة تشيعه لـــ علي بن ابي طالب (ع) و الذي استشهد تحت راية علي في صفين بســـيوف الامـــويين . و كذلك من المتشيّعين الذين دخلوا الفتح في بدايات الفتح الاسلامي لها ابناء قيس بـــن سعد بن عُبادة الانصاري[6] والي علي بن ابي طالب (ع) على مصر و الذي يقول :

و علي إمامنـــا و إمـــامُ
لسوانا أتى به التنزيل
انما قاله النبي على الأمة
حتم ما فيه قال و قيـــلُ

و من الداخلين الى الاندلس احفاد مالك الاشتر[7] و قد كان دخولهم بعد حين .

و الملفت للنظر بـــأن الـــداخلين الـــى الاندلس من المتشيّعين كانوا من البيوتات التي تعتبر في حينها اعمـــدة و اســـاطين للتشـــيّع . و هـــذا لا يمكـــن تفســـيره إلا باعتقادهم بأن هناك ارضية مناسبة رغـــم الوجود الامـــوي الحـــاكم هنـــاك ، تلـــك الارضية التي اشار اليها اكثر المـــؤرخين و هي وجود البربر الذين عُرفوا بكثرتهم

اولاً و بتعاطفهم مـع اهـل البيـت (ع) و حبهم لهم .

((ان تـــــاريخ التشـييع قـد اصـيب بحيف المؤرخين))

و أهـم مـا يمكـن أن يشـار اليـه بخصوص الداخلين الـى الاندلس مـن المتشيّعين هو دخول هشام بن الحسين بن ابراهيم بن الامام جعفـر الصـادق (ع) سادس ائمة اهل البيت (ع) الى الاندلس ،و الذي نزل لبلة و تعرف منازلهم فيهـا بمنازل الهاشميّ [٨] .

و لم يكتف الوجود الشيعي في الاندلس بدخول المتشيّعين ارض الاندلس بل انـه حاول جاهداً الى انتزاع السلطة مـن يـد الامويين و ارجاعها الى من يعتقد حملـة التشييع بأنهم الاحق بخلافـة المسـلمين ، و قد تمثلت تلـك المحاولـة بـالثورات المتعـددة و المتواليـة التـي قـام بهـا المتشيّعون هناك ، و قـد أوصـل عـدد الثورات الشيعية هناك بعـض المعنيّـين بالدراسات الاندلسية الى اربعـة عشـرة ثورة [٩] . كان من اهمّها ثورة عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر ، الذي ثار علـى عبد الرحمن الداخل سنة ١٤٣هـ [١٠] و التي انتهت بمقتل قائدها مـن قبـل عبـد الرحمن الداخل . و ثورة المكناسي و هو شقنا او شقيا بن عبد الواحد المكناسي ، و هذا الرجل(ادّعى انه فاطمي تسمّى بعبـد الله بن محمد)[١١] و كانـت ثورتـه مـن اخطر الثورات على الامويين و اطولهـا عمراً و لم يتمكن الامويون من القضاء عليه بالمواجهة المباشرة بل انهم اشـتروا بعض الذمم التي دبـرت اغتيالـه سـنة ١٦٠هـ [١٢] و قد كانـت لهـذه الثـورة اهمية خاصة حيث انها كـادت ان تقـيم الحكم الشيعي في الأندلس بوقت يسبق قيام دولة الادارسـة الشـيعية فـي المغـرب بعشرين سنة.

ومن الثورات الشيعية فـي الاندلس ثورة معاوية بن احمـد القـط الذي اظهـر التـأثر بـدعوة الفاطميين بعد قيام دولتهم في المغرب واعلن ثورتـه سـنة ٢٨٨هـفي منطقة الحوف[١٣]

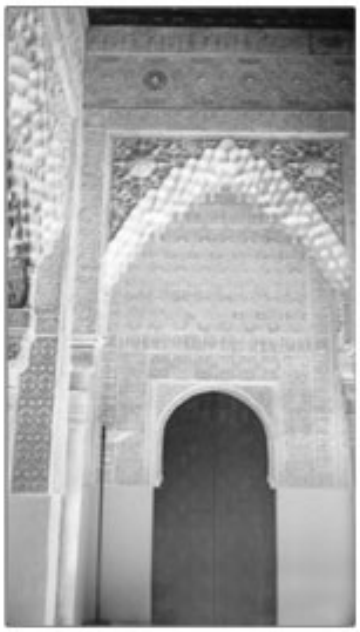

و لكـن الثـورة الاقـوى و الاهم من بين كل الثـورات الشيعية في الاندلس هي ثورة ابي الخير و التي ظهرت في عمق الاندلس و كانت ثـورة فاطمية اخـرى و قـد كـان زعيمها يذيع بأن قتـال بنـي امية و الفقهاء المالكية افضل من قتال الاعداء و كان يُنقـل عنه قوله : ((ما كان أملي من الـدنيا إلا خمسة آلاف فارس ادخل بهم الزهـراء و اقتل من بها و اقوم بدعوة ابـي تمـيم و كذلك يكون))[١٤].

و اذا كانت هذه الثورات الشيعية على ضراوتها وحدة بأسها لم تفلـح اولاً فـي اقتلاع الحكم –الاموي في الاندلس كما تم ذلك لثورات التشيع في المشرق من اقتلاع الحكم الاموي هناك ، إلا ان العاقبة كانت للتشيع هناك و قد تسنّى لـه فـي آخـر المطاف النيل من الامويين و حكومتهم في الاندلس و إقامة الحكم الشيعي على انقاض العرش الاموي هناك ، و قد كان هذا على يد رجل يسمى علياً بن حمّود مـن ولـد الادارسة هناك ولاه امر سـبتة و طنجـة فيما ولىّ اخاه القاسم بـن حمّـود امـر الجزيرة الخضراء[١٥].

و يـذكر ابـن الخطيـب ((إن بعـض العامريين الموالي ، و الصنائع الهاشميين ارسلوا الى علي بن حمّود امير سبتة وثيقة منسوبة الى هشام المؤيد و بخطه عهد فيها بالامر الـى علي بن حمود ، ثـم انهـم تعهـدوا لـه بتـذليل الصـعاب و هونوا لـه امر الاستيلاء علـى الخلافة))[١٦]. و((اشار عليه اي علي بـن حمّود حيوس الضـهاجي صاحب البيرة و خيران العامري صاحب المرية،بالتوجّه الى مالقة و الاستيلاء عليها ، و لم يتوان عن المجاز الـى الاندلس بحجة من هشام المؤيد في الظاهر مع أنه كان يعلم ان هشاماً قد مات مقتـولاً، امـا غرضه الاساسي الذي كان يضمره فـي الباطن فهـو تقـويض خلافـة سـليمان المسـتعين والظفربهـا لنفسـه))[١٧].

و فعلاً زحف علي بن حمّود نحو المريـة و اجتمع مع خيران العامري وغيره مـن الفئية العامريين ، ومـن هنـاك زحـف بجيوشه نحو قرطبة بينما تأهـب اخـوه القاسم لتقـديم المسـاعدات اليـه عنـد الضـرورة[١٨] و قـد عـرف سـليمان

المستعين بتحالف خيران العامري مع علي بن حمّود ، و علم بمسير جنودهمـــا اليـــه فعظم عليه الامر ، و خرج بمن تبقى من رجاله للقاء جيوش ابن حمّـــود و اشـــتبك الفريقان فـــي محـــرم ســـنة ٤٠٧هـــ ، و لكنه–اي سليمان– إنهزم ، و قد قبضوا عليه حياً ، و دخل علي بن حمّود قصـــر قرطبة في ٢٢ محرم ، و أمر بإحضـــار سليمان المستعين فضرب عنقـــه[١٩] هـــذا و قد بويع لعلي بن حمّود في باب الســـدة من قصر قرطبة ، و ذلك في ٢٣ محـــرم سنة ٤٠٧هـــ و تلقب بالناصر لدين الله أو المأمون أو المتوكل[٢٠]، و تملك بنو حمّود الشيعة الادارسة– قرطبة و محوا ملك بني امية[٢١] و هكذا اختتمت الدولـــة الاموية حياتها بالاندلس بعد ان عاشت من عصر الامارة حتى نهاية عصر الخلافة مـــائتين و ثمانية و ستين عاماً.

و حسب ما اثبته بعض المؤرخين من ((ان التشيع الموروث لأولاد ادريس خلد هذه الدولة الأدريسية فـــي المغـــرب بـــل سرعان ما انتقلت الى الاندلس لتزيل دولة بني امية))[٢٢].

١- نفح الطيـــب ج٤ صـــفحة٢١٧ المقـــري التلمساني ، دولة الاسلام فـــي الاســـدلس ج١ صفحة ٢٦٦، محمد عبد الله عنان.

٢- راجع الاصول الفنية للشعر الاندلسي، د. سعد اسماعيل شلبي.

٣- نفح الطيب ج٤ صفحة ٦٠٥ ، المقـــري التلمساني.

٤- التشيع في الاندلس– بحث في مجلة معهد الدراسات المصري في مدريد ، د. محمـــود علي مكي.

٥- المغرب في حلي المغرب ج ٢ صـــفحة ١٦١، ابن سعيد المغربي.

٦- العبر ج ٤ صفحة ١٢٤ ابـــن خلـــدون ، تاريخ الدول الاســـلامية ج ١ صـــفحة ١٥٩ رزق الله المنقريوسي.

٧- نفح الطيب ج ٤ صفحة ١٤٠ ، المقـــري التلمساني .

٨- نفح الطيب ج ٤ صفحة ١٤٠ ، المقـــري التلمساني.

٩- راجع أدب التشيع في الاندلس صـــفحة ٣٨ وما بعد ها ، عبد الامير الغزالي.

١٠- المغرب في حلي المغرب ج٢ صـــفحة ١٦١، ابن سعيد المغربي.

١١- الكامل في التاريخ ج٣ صـــفحة ٦١٢، ابن الاثير.

١٢- جمهرة انساب العرب صفحة ٧٨، ابـــن حزم.

١٣- التشيع في الاندلس، محمود علي مكي.

١٤- الاعلام بنوازل الحكّام ، قطعـــة ٧٦ ، حوليات تونس لابن سهل.

١٥- الانيس المطرب صـــفحة ٢٥٦ ، ابـــن زرع.

١٦- اعمال الاعلام صـــفحة ١٤١ ، لســـان الدين بن الخطيب.

١٧- تاريخ المسلمين و اثارهم في الاســـدلس صفحة ٣٥٧، د.السيد عبد العزيز سالم.

١٨- الذخيرة ق ١ ، م ٢ صفحة ٢٨ ، ابـــو الحسن بن بسام.

١٩- الذخيرة ق ١ ، م ٢ صـــفحة ١٩ ابـــو الحسن بن بسام .

٢٠- دائرة المعارف الشيعية م١ج٤ صـــفحة ٢٠، السيد حسن الامين.

٢١- تـــاريخ دول الاســـلام صـــفحة ٢١٢ ، المنقريوسي .

٢٢- دائرة المعارف الشيعية م ١ صفحة ٢٢ نقلاً عن العبر لابن خلدون .

رسائل القراء

* الحمد لله رب العالمين والصـــلاة والسلام على رســـول الله وعلـــى آلـــه الطيبين الطاهرين .. وبعد السيد الاكرم محرر مجلة الغـــري الغـــراء تســـلمت بامتنان كبير ولمرة الاولى العدد الجديد كم مجلتكم الرائدة وشدني ما وجدت فيها من موضوعات شـــيقة .. ودارت فـــي نفسي رغبة للمشاركة في صفحاتها بما لدي من نتاج اسلامي منصـــب علـــى ترجمة بعـــض المقـــالات مـــن اللغـــة الانكليزية ذات العلاقة بتراثنا الاسلامي ومذهب أهل البيت عليهم السلام سانتظر ردك السريع داعيا مـــن الله ان يســـدد خطاكم في خدمة الدين الحنيف .

اخوكم علي الحسناوي

الاخ د. علي الحسناوي المحترم

شكرا على عواطفك الكريمـــة ونحـــن بانتظار مشاركاتك التي سوف ترفـــدبها المجلة وتضيف الى تراثنـــا الاســـلامي شيئاً جديداً وتقبلوا فائق تقديرانا

الاسلام دين السلام

الاستاذ محمد الغراوي

إنّ من دواعي الأسف أن يركز المؤرخون لحياة الرسول (ص) على موضوع الغزوات و قد اتخذوا هذا الموضوع حجر الرحى في بيان حوادث حياة الرسول (ص) .

و قد يعطي هذا انطباعاً أن الرسول (ص) قد تحول فجأة الى رجل شديد الجوع للحرب بعد هجرته الى المدينة و هو ما حاوله المؤرخون الغربيون .

قالوا إن تعاليم الرسول (ص) كانت في مكة ذات مظهر ديني محض رافض للشر غير انه بمجرد أن هاجر الى المدينة تحول الى سياسي متعطش للدماء لا يقف شيء في طريقه ليبسط سلطانه المطلق و هكذا لم يعد حسب رأيهم نبياً .

مطلق اللاعنف :

لقد اخطأ المؤرخون المستشرقون و قد تأثروا بالدين المسيحي فظنوا أن النبي يجب أن يدير الخد الايسر لمن يلطمه على الخد الايمن ، اخطأوا فظنوا أن ذلك الفعل يجب أن يكون في كل حال و ظرف ، أي أنه حسب رأي المستشرقين يتصرف النبي كما سلك المسيح خلال السنتين و النصف التي قضاها في دعوته و لو دعا عشرات السنين و واجه أسوء الأعداء.

و لقد نسي المستشرقون أن النبي (ص) قد نجح أن يعيش في أعلى المثاليات المسيحية مدة جاوزت دعوة المسيح (ع) خمسة اضعاف ... فقد استمر العهد المكي ثلاثة عشر عاماً كان مطاولة في الصبر الجميل و التأدب المستمر في مواجهة أبشع انواع الاضطهاد ...

ففي هذه المدة لم يترك مناوؤا الرسول (ص) و اعداؤه ، لم يتركوا حجراً واحداً في جعبتهم إلا

عاش النبي (ص) في أعلى المثاليات المسيحية

و قذفوه بها لكي يقظوا على دعوته ، و لكنه (ص) لم يقابلهم بالمثل و لا مرّة واحدة في هذه المرحلة ... و تزايد أتباعه كثيراً و كان بإمكانه القضاء على أعدائه و بكل سهولة و لكنه لم يفعل ذلك أبداً، بل على العكس أمر أتباعه بالهجرة الى الحبشة ليصونوا أنفسهم من اضطهاد الكفار ... و لكن هؤلاء الكفرة لم يتركوا المسلمين و شأنهم في بلاد الحبشة فقد بذلوا جهدهم للنيل من المسلمين فطرحوا قضيتهم أمام النجاشي ... و لابد أن نذكر أن النبي (ص) ما وقف الموقف السلبي في هذه المرحلة و هو يرى الظلم و الطغيان و قد كان متفشياً في مكة فهو الذي منع حرباً داميةً بين القبائل بسبب تنافسها على إعادة بناء الكعبة و تثبيت الحجر الأسود . .

جاذبية الأسلام

لم يقتصر الرسول (ص) على تشجيع فكرة إيجاد لجنة من أجل السلام و العدل في الجزيرة العربية قبل الأسلام بل جعل الأمر واقعاً عملياً فكانت لجنة مؤلفة من ممثلي كل قبيلة من بني عبد المطلب، بني أسد ، بني زهرة ، بني تميم . . و غيرهم . .

و كانت أهداف هذا الحلف ما يلي :

١- التقليل من خطر الحرب .

٢- حماية طرق المسافرين .

٣- مساعدة الفقير .

٤- منع القوى من السيطرة على الضعيف .

أمّا فيما بعد فقد رتد النبي(ص) مراراً أنه مستعد أن يدخل أيّ حلف أو جماعة لها أهداف مماثلة للأهداف المذكورة .

فهل يدل هذا الفعل أن هدف النبي (ص) كان الهيمنة السياسية قبل إرساء قواعد السلم و العدل؟

لقد أراد النبي (ص) أن يبني دولة قوية من أجل حماية السلم و العدل

لقد أراد النبي (ص) أن يبني دولة قوية راسخة من أجل حماية السلم و العدل . . أن يبني دولة لا في المدينة فحسب ، بل في كل شبه جزيرة العرب.

و مّما لا يستطيع أحد إنكاره أن إنعدام حكومة مركزية قوية في جزيرة العرب هو من أهم الأسباب التي أوجدت الظلم و العنف بين القبائل ، و لذا كانت خطوة الرسول (ص) بعد هجرته الى المدينة تأسيس حكومة قوية حازمة في

المدينة فقط مؤملاً أن ستتوسع هـذه الدولـة فتشـمل كـل الجزيرة العربية حتى لا يبقى ركن فيها إلا و يضيئه نـور الأسلام . . . كل هذا بفعـل جاذبية الاسـلام للنفـوس لا بفعل الحرب الكريهة .

و كان بـدهياً أن يعتقـد الرسول (ص) أنـه بمجـرد استقراره في ركـن المدينـة الآمن فـإن ديـن الاسـلام سيدخل الى قلوب الناس فـي كل مكان منها .

فالاسلام الذي أخذ بمجامع القلوب فآمن به الناس و هـم يواجهون أشد أنواع العذاب و الاضطهاد لابد أنه سيدخل في قلوب الناس و هم آمنون في المدينة و قد أنعم الله علـيهم بالمأوى الذي تطمـئن اليـه النفس.

و يبدو أن قد حمل هـذه الفكرة – جاذبيـة الاسـلام– مشركوا مكـة و عرفـوا ان سيكون المستقبل للاسـلام و لذلك هدفوا الى اجتثاث هـذه النبتة بأسرع ما يمكن و بيّتوا العزم و أوضحوا و بيّـنوا ذلك للأنصار و المهـاجرين بكل صراحة أنهم لم يتركوهم يعيشون بسلام فـي دولـتهم الجديدة ، و لذلك نظموا حملة دعائية واسـعة ضـدّ المدينة قبل معركـة بـدر ، فكتبـوا رسـائل لليهـود و المنـافقين فـي المدينـة يحرّضونهم فيها على التمرد على الرسول (ص) ، و هاكم مثالاً لاحدى رسائلهم (لقـد اعطيتم رجلنا (صـاحبنا) تأييدكم فعليكم الآن إمّـا أن تشهروا عليه السـلاح أو تطردوه من مدينتكم و إلا فقد اسـتمّر عزمنـا علـى أن نهاجمكم هجمة رجل واحـد فنقتـل أبنـاءكم و نسـبي نساءكم).

اخطأ المؤرخون المستشرقون قد تأثروا بالدين المسيحي

هـذه الرسـالة بعثهـا المشركون الى عبد الله بـن أبي رئيس المنـافقين الـذي حاول أن يتصيد بهذه الرسالة في الماء العكر – كما يقـال– فيقاتل قومه و لكن الرسـول (ص) فوّت على قريش هـذه الفرصة و قال لعبد الله بـن أبي أنـه لمـن الحماقـة و السخف أن تضع يدك في يد قريش و تثق بهـا و تقاتـل أقربـاءك و عشـيرتك المسلمين.

و قد حاولت قريش فيمـا بعد أن تتآمر مع يهود المدينة لسـحق المسـلمين و هـذا انـذارهم الـذي وجهـوه للمهاجرين بعد مؤامرتهم مع اليهود(لا تفخروا كونكم قـد نجحتم في الهروب من مكـة فإننا سنبيدكم في نفس يثرب).

و هـذا يعتبـر حسـب المصطلحات الحديثة إعـلان صريح للحرب. و لم تكتـف قريش بهـذه الانـذارات و المؤامرات فقد أرسـلت فـي ربيـع الأول مـن السـنة الثانية للهجـرة حملـة الـى المدينة بقيادة (قويذ بن جابر) فوصلت مشـارف المدينـة المنـورة و سـلبت بعـض قطعات الماشية ، و لا شـك أن هذا العمل هو مظهر مـن مظـاهر العنـف و إنـذار للمسلمين أن المدينة لم تعـد بعيدة عن متنـاول أيـديهم و أنهم قد يتوقعون غزواً في أي لحظة .

و هنا يتبادر السؤال و هو ماذا يجب أن يعمل الرسـول (ص) بعد كل هذه الدلائل و قد اقتنع من خبرته العملية أنّ وشيبي مكة سوف لن يتأثروا بسلوكه(ص) السلمي فيخجلوا و يكفّوا عدوانهم .

و كان نصب عينيه حقيقة لا يمكن تجاهلها و هو أن من الناس من لا تردعه إلا القوة، و كـان(ص) عليـه كافـة الاحتياطات لاحباط مخططات اعدائه المكيين و لم تنقصـه عقلية الحاكم الى جانب عقلية النبي(ص).

فهل من الواجب عليه أن يقبل تحدّي مكة العسكري له وهناك الدلائل الكثيرة أن لابد لقيام حرب بينه و بين أعدائه لأن أئمة الكفـر قـد سـدّوا الطريق لتعـايش سـلمي . . بالاضافة الى أن المناوشات و الانذارات قد حددت أعـداء الاسلام .

الوقائع الحربية :

قد نوّهت كتب السيرة عن حدوث ٨٢ واقعة و لكن مـا يعتبر غزوة لا يتجـاوز(١٢) اثني عشرة فقط كان معظمها للدعوة للاسلام أو الاستطلاع أو لمطاردة الغزاة ، و لم يكن بعضها يحمل سـمة الغـزوة إطلاقاً إذ كانت مؤلفـة مـن أفراد قلائل مثل سرية عمـر بن ابيه(٦هـ) و سرية عبـد الله بن أنيس(٤هـ) بل كـان الكفار يطلبون أحياناً جماعـة من المسلمين لارشادهم حتى

مشركوا مكة عرفوا ان سيكون المستقبل للاسلام

اذا جاؤوهم ، قتلوهم غيلة و غدراً كما في حـادث بئـر معونة (٤هـ) حيث قتل فيها ٦٩ مسلماً فكـم غريبـاً أن نعتبر مثـل هـذه الحـوادث غـزوات . . . علـى أن الغزوات التي يمكن أن تعتبر حروباً هي سبع فقط (بـدر و أحد و الاحزاب و خيبـر و مؤتة و فتح مكة و حنين) .

و من المناسب ذكـــره أن مجموع من قتل من المسلمين في كل هـــذه الغـــزوات لـــم يتجاوز (٢٥٩) مسلماً و من قتل من الكفار لـــم يتجـــاوز (٧٥٩) قتيلاً فيكون مجمـــوع قتلى الطرفين (١٠١٨) فقـــط خلال عشر سنوات . . . فهل يجوز مقارنة هذه الحـــروب مع أي حرب دينية أخرى ؟

يقول جـــون ديفينبـــورت JOHN DEVENPORT أنه قتل بأحكام محاكم التفتيش في أوربا اثني عشر مليونـــاً من الاشخاص .

هذا و لو تذكرنا أن كثيراً ممن قتل في معارك المسلمين كان بسبب سوء فهم للأوامر و غدر المشركين فســيكون عدد القتلى بسبب الحرب أقل كثيراً .

فهل مثل هذا العدد القليل مـــن الضـــحايا مـــن أجـــل استئصال الفوضى و الظلـــم في الجزيرة العربية يمنع أن يكون النبـــي (ص) رحمـــة للعالمين .

يجب أن نتذكر ايضـــاً أن المعاملة التـــي عومـــل بهـــا أسرى رسول الله (ص) كانت مثالية و قد اطلـــق الرســـول (ص) سراح (٦٣٣٧) أسيراً دون قيد أو شرط عدا اثنـــين منهم قتلوا بســـبب جـــرائم لا تغتفر .

هـــذه المعاملـــة المثاليـــة جعلت كثيراً من الأســـرى لا يرضى بغير الاسلام ديناً .

أليس هذا كلـــه كافيـــاً أن يبرهن أن النبي (ص) كـــان رسولاً للسلام في المدينة كما كان في مكة .

استفتاءات الغري

*** عمل المحاسب بشكل عام هو قيد وترتيب المالية التي تحدث في المؤسسات والشركات والمحال التجارية وغير ذلـــك قـــد يحدث في بعض او كثير من الأحيان (حسب المكان الذي يعمل به المحاســـب) ان يعمـــل فـــي احتساب الاموال الربوية للشركة التي يعمل بها او احتساب الاموال على تلك الشـــركة وذلـــك بأمر من مدير الشركة بعد أن يعقد ذلك المدير عقدا مع زبائنه أو بنوك الأموال يشمل مقـــدار تلك الأموال الربوية.**

السؤال هل يجوز العمل بالمحاسبة في تلك الشركات وذلك على رأي سماحة السيد ابـــو القاســـم الخوئ(قده) وشكرا لكم؟

لا يجوز العمل فيما يتعلق بالمعاملات الربوية مطلقاً يراجع في ذلك المسائل المشرعية المعـــاملات احكام البنوك المسألة(٢)

*** هناك من غير المسلمين من يتسأل عن حد زنا المحصن (الرجم) وعن عـــدم انســـانيته وهل هو شبهة (اسرائيليات) ام حد من الحدود وكيف نوفق بين هذا الحد وخطاب السلام الذي يتبناه الاسلام وايضا لماذا لم يذكره القرآن الكريم مثل باقي الحدود؟**

ان حد رجم الزنا للمحصن مما وردت فيه روايات صحيحة عن طريق جميع فرق المسلمين، بل هو موضع اتفاقهم وتسالمهم ، وهو احد الحدود التي قررها الاسلام وليس في ذلك ادنى شبهة مـــن قبـــل المسلمين جميعاً ، وقول هذا السائل هو شبهة اسرائيلية فغير صـــحيح، اذ كيـــف يتفـــق المســـلمون ويتسالمون على امر فيه ادنى شك أو شبهة ، وكونه يتنافى مع الانسانية فهذا غير دقيق كذلك فكثيـــر من الدول التي تنادي بالديمقراطية وهي لاتزال تنفذ عقوبة الاعدام بحق مرتكبي الجرائم المختلفة ، بل يحق من يتهم بتعريض امن الدولة للخطر فما بالك من يعرض امر مجتمع كامل للخطر حال ارتكابـــه جريمة الزنا؟ فشياع حالات الانفلات الاخلاقي والعبث بأمن واستقرار الاسرة يترتـــب عليـــه حـــالات الاضطراب وعدم الاستقرار ، وتقنين العلاقات الجنسية في الاسلام لا تدعو الشخص الى ارتكاب جرائم الزنا، فحقوق الزواج التي شرعها الاسلام كفيلة في اشباع الحاجات الجنسية لأفراد المجتمع، وارتكاب سلوك منافي لهذا التقنين يدعو الى كون هذا المخالف قاصدا للفســـاد الاجتمـــاعي وشـــياع حـــالات الفوضى، فعقوبة الرجم فيما لو طبقت من قبل جميع المجتمعات الاســـلامية لأفنـــت اخطـــار التســـيب الاخلاقي بل الامني، والانسان مجبول على الردع بأساليب تتناسب وحالاته الخلقية والنفسية .

البعض ينتهي من مجرد وضع الضوابط العامة ويتضح لذلك دون ادنى مشكلة ، واخرون متمردون على كل نظام لا تصلحهم سوى القوة ولا ينافي ذلك خطاب الاسلام الاسلامي الذي ضمنت الاســـتقرار الاجتماعي العام، وكونه لم يرد فيه نص في القرآن ، فليس كل الاحكام فضلا عن اكثـــر الحـــدود ورد فيها نص قرآني ، فتفاصيل الصلاة وعدد ركعاتها وكيفية الصوم ومناسك الحج وغير ذلك لم يرد فيها نصوص قرآنية بل تكفلت السنة النبوية تفصيل ذلك، وحد الرجم وغيره من الحدود موكول الى تفصيل السنة النبوية الشريفة على ان المجتمعات غير الاسلامية تعاني من جرائم اجتماعية بشعة تحدد كيان اسرها بل وحتى مجتمعاتها فهل لها ان تجد هذه المشكلة دون تقنين لعقوبة الاتصال غيـــر المشـــرع والاعتداء على حقوق الاخرين؟ سؤال يمكنك طرحه على هذا المعترض وشكر.

الغيرة بين الأطفال وأسلوب التعامل

سارة الحسيني

الغيرة من الأمور الفطرية والغريزية عند الطفل وعند مطلق الإنسان، وهي ظاهرة طبيعية ان بقيت في حدودها وهي ظاهرة صحية ان لم تؤد الى تجاوز الحدود العاطفية والسلوكية.

وتبدأ الغيرة عند الطفل بالظهور حينما يولد طفل آخر، حيث يبدأ الطفل الأول أو الأسبق بالخوف من ولادة الطفل الثاني لانه سيكون منافسا له في كل شيء، ابتداءً

بمنافسته في حب الوالدين له حيث يلاحظ الأهتمام به منذ ميلاده وتوجيه الأنظار اليه، ويلاحظ انشغالهما بالوضع الطارئ الجديد وبسلامة الطفل، فإذا لم ينتبه الوالدان الى هذه الظاهرة فان غيرته ستسبب له انفعالا نفسيا تثير في نفسه الحقد والغضب على الطفل الجديد وعلى الوالدين، وينمو هذا الأنفعال بالتدريج ويتحول الى عداء وكراهية ويزداد كلما انصب الأهتمام على الطفل الجديد.

وفي مثل هذه الأحوال يجب على الوالدين وقاية الطفل من هذه الظاهرة وابقائه متمتعا بنفس الاهتمام والرعاية واشعاره بالحب والحنان، وتحبيبه للطفل الجديد وإقناعه بانه سيصبح مسلّيا له ومعاوناً له، وانه ليس منافساً له في الحب والحنان، ويتم ذلك بالتطبيق العملي بان تقوم الوالدة بتقبيله واحتضانه ويقوم الوالد بتلبية حاجاته أو شراء لعب جديدة له.

وينبغي تقبل أحاسيس الغيرة من الطفل بهدوء، ومن الأفضل فسح المجال له ليعبر عن انزعاجه أو غضبه من الطفل الجديد بالكلام فقط دون الأعتداء.

ويمكن استثمار ظاهرة الغيرة لا يصال الطفل الأول أو الأسبق لمراحل متقدمة من النضج، وبان يغرس في نفسه انه اصبح كبيراً ناضجاً وانه يعتمد عليه في رعاية أخيه وأنه سيكون كالوالد له، ويمكن تكليفه ببعض الواجبات ومنها رقابة أخيه الصغير، كل ذلك يشعره بانه لازال محبوباً وموضع اهتمام والديه وأن ولادة أخيه لم تؤثر على ذلك.

والغيرة تضعف وطأتها بالتدريج ان أصبح الطفل الأسبق معتمدا على نفسه اكثر من اعتماده على والديه وخصوصاً بعد دخوله المدرسة فسيكون أقل غمّا في مشاعره نحو أخيه، هذا في حالة عدم شعوره بالأهمال واللامبالاة من والديه.

والحل الأمثل لا بقاء الغيرة في حدودها المعقولة والمقبولة أو جعلها إيجابية في التنافس بالمعروف والخير، هو بتطبيق العدالة والمساواة بين الأطفال كلما تقدم الطفلان في العمر، اذ تنمو مشاعرهما وعواطفهما ونضوجهما العقلي واللغوي بالتدريج، مما يجعلهما يفهمان معنى العدالة ومعنى المساواة، ويشخّصان مصاديقها في الواقع العملي، وقد وردت روايات عديدة تؤكد على إشاعة العدالة بين الأطفال.

قال رسول الله (ص): (اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف) [1].

ونظر(ص) الى رجل له ابنان فقبّل أحدهما وترك الآخر، قال (ص): (فهلاّ ساويت بينهما) [2].

وقال(ص): (إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القُبل)[3].

واكدّ(ص) على العدالة في العطاء والهدية في مأكل أو مشرب أو ملبس أو في الألعاب الى غير ذلك كما جاء في قوله(ص): (ساووا بين أولادكم في العطية، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلّت النساء) [4].

وقال(ص): (إعدلوا بين أولادكم في النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف) [5].

وهذا لايعني عدم التفضيل بين الأطفال، فبعض الأطفال يكونون أكثر جاذبية من غيرهم، فمن الطبيعي ان ينجذب اليهم الوالدان اكثر من غيرهم، ولكن ينبغي ان يكون التفضيل مستوراً يحتفظ به في مشاعره الباطنية، أما في الواقع فلا يعمل الا بالعدالة والمساواة الا في حالات التكريم الخاص من اجل تمرين الأطفال على روح المنافسة المشروعة التي تنمّي القابليات والطاقات.

وينبغي أيضاً مصانعة الجميع بالحب

والحنان وان كانوا غير جذابين، عن الأمام الصادق (ع): (قال والدي، والله لأصـــانع بعض ولدي واجلسه على فخذي واكثر له المحبة، واكثر له الشكر، وان الحق لغيره من ولدي، ولكن محافظة عليه منه ومـــن غيره لئلا يصنعوا به ما فعـــل بيوســـف اخوته) [٦].

وقد كانت السيرة النبوية قائمة علـــى اساس العدالة والمساواة بين الأطفال سواء كانوا إخوة أو ارحام، فعن عبـــد الله بـــن عباس قال:(كنت عند النبي(ص) وعلـــى فخذه الأيسر إبنه إبراهيم وعلـــى فخـــذه الأيمن الحسين بن علي، وهو تارة يقبّـــل هذا وتارة يقبّل هذا).

ومن مصاديق العدالة والمساواة هـــو عدم إقامة المقارنة بـــين الأطفـــال فـــي صفاتهم الجسمية والمعنويـــة والنفســـية، وينبغي عدم المقارنة من حيث شبه فـــلان بوالده او والدته لان هذه المقارنة تـــؤدي الى تعميق الغيـــرة المصـــحوبة بالحقـــد والعداء والكراهية.

ومن العدالة والمساواة عدم التمييز بين الولد والبنت.

والعدالة لا تعني ان لا نتخـــذ اســـلوباً للتشجيع بان تخصص هدية إضافية لمـــن يعمل عملاً صالحاً، فان ذلك ضـــروري لتشجيع الطفل على السلوك الصحيح، فقد ينفع في إقامة المنافسة المشروعة التي لا تؤثر على نفسياتهم بصورة سلبية.

وفي جميع الأحوال فان استمرار الحب والاهتمام والتقدير عامل هام في التخفيف من وطأة الغيرة وإيقائهـــا فـــي حـــدودها المنطقية

١- مكارم الأخلاق:٢٢٠.
٢- مكارم الأخلاق:٢٢١.
٣- كنز العمّال١٦:٤٤٥.
٤- كنز العمّال١٦:٤٤٤.
٥ــ مستدرك الوسائل١٢:٦٢٦.
٦ــ بحار الأنوار٤٣:٢٦١.

من الجـرح الى الجـرح

مهنّد جمال الدين

يا فؤاداً صيغ من جمر الوفا
لم تعدْ تدركُ الاّ النجفـــا
وقفت دقّاتك التعبى أسىً
وأبى منك الهوى أن يقفا
يقظاً فوق الأماني لم تزلْ
بعيونٍ حولهـــا السهدُ غفا
أنت تغنى كالعناقيـــد إذا
ثملَ الليل ورؤياك اختفى
ثـــم تبدو من جديد خافقاً
بدموع حضنها الغضّ اختفى
&&&&
يـــا فؤاداً عصفت فيه الدّنا
مثلما النأي سخّياً عصفا
حملتـــهُ غربـــةٌ مجنـــونـــةٌ
عاقها النوم طويلاً وجفا
لـــم تزلْ تحفرُ جنبيك ولم
تمتشقْ الاّ أساها وكفى
غير أنّ الحزن بحرٌ ماله
ساحلٌ يبدو فينجي الشُرَفا
فتسللْ مثل حبات النـــدى
وتفجّرْ مثل بركان الصفا
&&&&
يـــا فؤاداً خفقت أحلامُهُ
ومضت تخطئُ فيه الهدفا
تعبت أيّامه حتى هـــوت
بشفاهٍ عجـــزت أن تصفا
واذا اهتزّ بهـــا جلاّدهـــا
ينتهي الصمـــتُ لها معترفا
تتباهـــى بالمنـــافي كلّمـــا
ذبحَ الجرحُ رؤاهـــا ونفا
وتغنـــّى سفـــراً دوّى بـــه
ألمٌ لمّـــا يـــزلْ مختلفـــا
&&&&
يا فؤاداً لاح في جـــدرانه
قمرٌ أشـــرقَ ثمّ انخسفـــا
قذفته كل آفـــات الـــدجي
ورمته كي تصونَ الشرفا
أدركته مـــذ تخطّاهـــا فتىً
وبمحـــراب الخطايا اعتكفا
عَرَف الشرّ فألقـــى نـــورَه
وســـواهُ أبداً مـــا عـــرفا
يـــالبؤس اللـــيل كـــم دنســـه
وثمـــارَ العزّ منه قطفـــا

من علماء الغري

آية الله الشيخ محمد طه آل نجف

الشيخ محمد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد ، ولد سنة ١٢٤١هـ، امه بنت الشيخ حسين نجف الكبير حاز الشرف من الطرفين وشمله الفخر من الابوين ، أرخ بعض الادباء عام ولادته فقال:

حظي المهدي فينا بسعود وافتخار
إذ أتى طه فأرخ كوكب الفضل انار

أسبغ على اسرته سمعة وضاعف شرفها وسمعتها وزادها فخراً فوق فخرها بما حازه من المرجعية العامة في اكثر اقطار الشيعة بعد وفاة الامامين الابيتين الشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد المجدد الشيرازي ، وهو من العلماء الجامعين لمراقي الفضل والكمال والحائزين لا كثر العلوم الدينية والأدبية فان له في الفقه والاصول الباع الطويل وفي الحديث والرجال النصيب الوافر وكان ثقة عدلا ورعاً صالحاً تقراً على محياه ملامح الزهد والعبادة . عاش أوائل عمره في ضيق وشدة حتى اذا انتهت إليه الرياسة الدينية وجبيت له الأموال حافظ على منهجه الاول من القناعة والكفاف ، ولم يتغير قيد أنملة عن خطته القويمة القديمة، اقتصر في ملبسه على اللباس الخشن كما كان يقضي الشتاء كله بلبادة من الخام فكف نفسه عن زخارف الحياة ومباهجها وامتحنه سبحانه في أخريات عمره بذهاب بصره فلم يجزع وسلّم لامره تعالى ، وكان حسن الخلق لذيذ المفاكية نقي الضمير طاهر النفس . قال السيد في التكملة : ومما يدل على جلالة قدرة عند الله جل جلاله ما حدثني به قدس سره قال: لما فرغت من معالجة رجلي في بغداد اجتمع علي جماعة من أهل بغداد وطلبوا مني الاقامة عندهم لاصلاح أمور دينهم فأجبتهم فاما جن علي الليل سمعت نداء يا محمد طه اخرناك للبلاء ومسكنك النجف فلما اصبحت اعتذرت منهم وتوجهت إلى النجف فأول ما ابتليت به أن مات ولدي الشيخ مهدي ولم يكن لي ولد غيره وكان فاضلا ثم ذهبت عيناي فقلت له والثالثة لم تذكرها ــ فقال وما هي ــ فقلت له ــ الرياسة!! التي انت مبتلي بها اليوم فقال نعم ونعم ما قلت فاسأل الله الاعانه وحسن العاقبة . وحدّث العلامة المعاصر الشيخ حسن بن العلامة الزاهد الشيخ علي الخاقاني قال: كان المجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي كثير الاحتياط في فتواه وكان يوعز إلى مقلدية بالرجوع في الاحتياطات إلى الحاج ميرزا حسين الخليل(ره) وكان معاصراً للعلامة الشيخ محمد طه نجف ولم يأمر بالرجوع إليه فقيل للسيد في ذلك فقال لا اعرف عنه شيئا ، فسافر المترجم له اتفاقاً إلى سامراء وكان السيد بها فاجتمع عليه أهل العلم وطلبوا منه تدريسهم فاجابهم إلى ذلك فحضر السيد مجلس الدرس بحيث يسمع ولا يراه الشيخ ، وكانوا قد طلبوا منه يدرسهم في مسألة ذكروها وقت الدرس فرقى المنبر واخذ في الدرس فتعجب السيد من القائه واحاطته بالمسألة وخروجه عن عهدتها ، وكان على غير عدة لها ثم طلبوا منه في اليوم الثاني ان يدرسهم في مسألة أخرى فأجابهم إلى ذلك وتكلم فيها كأنها نصب عينيه وكأنه فرغ من مراجعتها لوقته فاطمأن السيد باجتهاده وتفوقه ومن ذلك الحين اوعز السيد بالرجوع في مسائل الاحتياط إليه . كان ذا ذوق أدبي ربما جادت قريحته ببعض المنظوم ، سافر إلى حج بيت الله الحرام سنة ١٣١٧ في ضيافة بعض أشراف بغداد على طريق البر، ولما قضى مناسك حجه وزار المدينة المنورة ورجع إلى النجف أنشأ قصيدته الميمية التي ناقض بها البيت المشهور لذي الرمة:

تمام الحج أن تقف المطايا
على خرقاء واضعة اللثام

بقوله :

(تمام الحج أن تقف المطايا) على أرض بنها النبأ العظيم
وصي محمد واخيه منه كهارون يقاس به الكليم
ونفس محمد بصريح قول المهيمن والصراط المستقيم
وباب العلم من طه وهذا يفيدك كلّ مكرمة تروم
وسيف الله في بدر وأحد وغير هما وناصره القويم
وناصر احمد في الغار اذ قد فداه بنفسه ذاك الكريم
وصُرّح في غداة غدير خم بمرّ الحق لو اصغى الظلوم
وكسّر اذ رقى اعلى مقام معابدهم فتلك هباً هشيم
وميزه النبي بفتح باب لمسجده وذا رمز وسيم
ولكن النفوس تمج كبراً رياسة غيرها داء عميم
ألم تعلم اباء الخلق عشرا ونيف قبل اسياف تسوم
أملم تر فعل قابيل قدما ولا ملك وذا ملك عقيم
وكيف تظن صدق طلاق خلق كثير للرياسة ياسقيم

الأساس التربوي لتشريع العقوبات في الإسلام

أمين محمد

يختلف التشريع الإسلامي عن غيره بأنه جاء بنظام كامل عن الجريمة والعقوبات ، ونظر مترابط كامل ، يربط حياة الانسان واقعاً في كل ناحية في أوامره ونواهيه، وهو ـ بكل ثقة وتأكيد ـ خال من العفوية والارتجال الموجود في اكثر التشريعات قديماً وحديثاً.

وجانب ثان مهم ـ في نظرنا ـ وهو أن التشريع الإسلامي.

ليس في مستوىً واحد بين المشرع له، بل هو من الأعلى إلى الأسفل.. لذا فانه من مطلع خبير بدقائق النفس البشرية... يعلم كيف يوجهها إلى الأحسن للحاضر والمستقبل ولكل الأجيال.

فاذا بحثنا فيما يتعلق بالتربية الاجتماعية اخلاقياً في التشريع نجد الأساس التربوي للتشريع متوفر في العقوبات... فالاصل اصلاح المجتمع واختفاء الجريمة من حياة الناس، لا اقامة الحد والايذاء فحسب.

حيث انه من مستلزمات اثبات الجريمة ـ في التشريع الإسلامي ـ الشهادة بالعدل أو الاعتراف ، وبعد فهنالك ضمانات الاتهام ـ ولها أهمية عظمى في هذا المجال ـ فيجب أن يأمن الناس الاتهام الباطل ، أو الأخذ بالشبهات ، أو اعتساف الأدلة دون اليقين.

ولكنه اذا وقع احدهم في بطشه وقامت البينة عليه ، فليعاقبن عقاباً لا يعجزه وحده عن اعادة الجريمة ، بل يكون نكالاً لألوف من امثاله الذين يميلون إلى ارتكابها، حتى يرهبوه ويحجموا من الجرائم ، لا تعويد الناس اياها ومعاقبتهم عليها مرة بعد أخرى.

ولا تطبق النصوص الشرعية الاّ بعد توفر الشهود الموجبة لتنفيذ الحكم ، شاهدين عدلين لعامة شؤون الحياة، وأربعة شهداء على الأقل في جريمة الزنا...

وقد نصّ القرآن الكريم على هذه العقوبات الرادعة في قوله تعالى:-

١- (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم فيهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)[١].

٢- (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك هم الفاسقون) [٢].

٣- انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الحياة الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم) [٣].

٤- (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم) [٤].

ويتحدث احد القانونيين مدافعاً عن هذه العقوبات فيكتب (واكثر ما يعترض به على العقوبات هو قطع يد السارق، ورجم الزاني المحصن، وقد أوضح الإسلام انه لا تقطع يد السارق الا اذا استوفى حقه من التعليم والمسكن والملبس والصلاح وسداد دينه إن كان مديوناً.

لذلك لم يثبت في تاريخ الإسلام أنه قطعت أيدي اكثر من ستة أشخاص ، ورهبة العقوبة مانعة من التعدي.

وأمّا حد الزنا فحسبنا أنه لم يثبت ولا مرّة واحدة في شهادة الشهود وهم أربعة لابد أن يرو رأي العين.

فهذه العقوبات تهديدية ، لكن تبين للناس فداحة الجرم، إن هم قدموا عليه، وعادلة لأنها لا تطبق الا في مجتمع إسلامي متكامل ، توفرت فيه دعائم التربية السليمة واسباب الاستقرار الاجتماعية المادية والادبية.

وهكذا تكون الدولة أساساً لتهيئة الحياة الطبيعية للانسان السوي، ومن شذّ فليكون العقاب رادعاً له ولمن تسول له نفسه بالاجرام... (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب).

١- النور : ٢

٢- النور: ٤.

٣- المائدة: ٣٢.

٤- المائدة :٣٨ .

AL-GHAREE

13

السلام عليك يا فاطمة المعصومة

المجلة تستقبل بحوث السادة المحققين، كما ان ترتيب المقالات لايخضع لاي اعتبارات سوى الاعتبارات الفنية .

الغري

مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي
IRAN - QOM
P.O Box:37135/1135
Tel:251 7740257
Fax:251 2939799
Email:alkhoei@alkhoei.net
www.alkhoei.net